جامعة – زيان عاشور– الجلفة–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ وعلم الآثار

تداعيات المشاريع الديغولية على مسار الثورة التحريرية 1962/1958م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين :

- الزهرة نسرين صندوق
- زهرة العكة

اشراف الدكتورة:

_ سامية بن فاطمة

السنة الجامعية 1444–1445 هـ/2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

قال رسول الله ﷺ: "من صنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فأدعوا له، حتى تعلموا أنكم شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين."

فالحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بعبارات الشكر و الإمتنان والتقدير إلى الأستاذة المشرفةالدكتورة " سامية بن فاطمة " التي منحتنا الكثير من وقتها طيلة إنجاز هذا العمل، ولما قدمتهلنا من دعم وإرشادات

دون أن ننسى شكر كل من ساعدنا من قريب و بعيد في إتمام هذا العمل.

إهـــــــداء

حمدا لمن علم بالقلم ،وشكرا على ما أنعم به ورسم ، وصلاة وسلام على المفرد المعلم محمد صلى الله عليه وسلم .

تم بفضل الله انجاز هذا العمل والذي أهديته إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... لمن احمل اسمه بكل افتخار... الى والدي " بولرباح "

إلى ينبوع الحنان ... التي تحت قدميها الجنان ... الى جنتي امي " خديجة "

والى أفراد أسرتي ، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل والى كافة الأصدقاء والأحباب كل بإسمه

والى زميلتي التي شاركتني هذا العمل المتواضع "العكة زهرة"

والى أستاذتي الفاضلة الدكتورة "سامية بن فاطمة"

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يفيد و يستفيد منه الطلبة في الدفعات القادمة.

نسرين

إهداء

ربي لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد حتى الرضى ولك الحمد بعد الرضى الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد.

قال الله تعالى ﴿واخفض لَهُمَا جِنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[الإسراء: 24]

إلى التي غمرتني بحنانها ودعائهاَ ونصائحها والتي ألبستني ثوب الأخلاق والكرامة والحياة، والتي أجدها سنداً قوياً في أوقات الفرح والحزن;أمي الغالية برمان فاطمة; أطال الله في عمرها.

وإلى معلمي في الحياة من تحمل عبء الدنيا الذي تخطى كل العقبات لإيصالي إلى رياض العلم، إلى من سعى لأنعم بالراحة والهناء والذي تحمل الصعاب ولم يبخل علينا بعطائه، إلى من أفخر به دوما;أبي الغالي الطاهر أطال الله عمره

إلى كل عائلي جدتي وخالاتي واخواتي حفظهم الله.

إلى رفيق دربي عزي وإعتزازي الذي كان معينا لي في كل وقت جزاه الله خير الجزاء.

إلى صديقتي الغالية في غزة الحبيبة دينا إبنة فلفل أيدكم الله بنصره وألهمكم الصبر والسلوان.

إلى من تحملت معي أعباء ومشقة هذا العمل زميلتي وأختي; نسرين صندوق، وإلى كل أهلها.

إلى دكتورتنا الغالية بن فاطمة سامية التي أشرفت علينا طيلة إنجاز بحثنا بارك الله فيها ونفع بها،إ لى روح كل شهيد إستشهد ما أجل الجزائر مستقلة.

زهرة

قائمة المختصرات:

الكلمة	اختصارها
ترجمة	تر
تحقيق	تح
المجلد	مج
العدد	ع
الجزء	ج
الطبعة	ط
الصفحة	ص

مقدمة

مقدمة:

منذ احتلال فرنسا للجزائر عام 1830 والشعب الجزائري يحارب بكل وسائله الممكنة لاسترجاع حريته وتحرير وطنه، وبالمقابل استعملت فرنسا جميع الطرق القمعية والإغرائية من اجل الحفاظ على الجزائر كمستعمرة فرنسية، حيث عرفت الفترة الممتدة من 1958 / 1962 عدة مشاريع وخطط وبرامج وإجراءات قانوني ة وغير قانونية تدخل ضمن السياسة الفرنسية المطبقة على الجزائريين، والتي كانت تهدف إلى إفشال الثورة وفصل الشعب الجزائري عنها،وذلك من خلال إتباع سياسة مختلفة وهي التهدئة القائمة على العمل النفسي كسلاح لا يقل خطورة على السلاح العسكري .

كما لجأ ديغول إلى إطلاق عدة مناورات سياسية وتكثيف المجهود العسكري للقضاء على الثورة في الداخل ، مبينا حرصه على الخيار السلمي لتهدئة الأوضاع بالجزائر عن طريق مشاريعه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تهدف إلى تثبيت الوجود الاستعماري بالجزائر .

أهمية موضوع الدراسة

تكمن أهمية موضوع تداعيات المشاريع الديغولية على مسار الثورة التحريرية في انه يسلط الضوء على مرحلة حاسمة من تاريخ الثورة الجزائرية، كما يكشف جوانب كثيرة من هذه المشاريع الإغرائية، وبالتالي التعرف على السياسة الفرنسية التي حاولت القضاء على الثورة التحريرية وإجهاضها وتهدئة الأوضاع السائدة في تلك الفترة .

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية نلخصها في النقاط التالية :

دوافع ذاتية :

1- رغبتنا الشخصية في دراسة الثورة المجيدة والتركيز على جانب مهم من تاريخها خلال مرحلة حاسمة منها [1962/1958] .

2- رغبتنا في الكشف عن السياسة الاستعمارية الفرنسية في فترة الجنرال ديغول من خلال التعمق في دراسة المشاريع الإغرائية من كل الجوانب .

دوافع موضوعية :

1- الرغبة في إظهار السياسة الجهنمية التي لجأ إليها الجنرال ديغول لعزل الثورة والقضاء عليها وذلك بتوظيف أسلحة متنوعة عسكرية واقتصادية وسياسية .

2- التعرف على المشاريع التي جاء بها الجنرال ديغول بهدف إبقاء الجزائر مستعمرة تابعة لفرنسا .

إشكالية موضوع الدراسة

قطعت الثورة التحريرية أشواطا متقدمة في طريقها لتحقيق غايتها، الأمر الذي ارق الاحتلال الفرنسي الذي بات يبحث عن حلول فعالة للحد من فعالية الثورة، وهو ماجعل الحكومة الفرنسية تستعين بالجنرال ديغول، حيث رأت فيه الأمل الوحيد لإنقاذها من الأزمة التي أوقعتها فيها الثورة التحريرية، ليأتي الجنرال ديغول حاملا معه مخططا شاملا للقضاء على الثورة، وكان ذلك من خلال طرحه لمشاريع متعددة من جوانب مختلفة، الغرض منها فصل الثورة عن الشعب.

ومنه نطرح الإشكالية الرئيسية:

_ مامدى تأثير المشاريع الفرنسية التي طرحها الجنرال ديغول على مسار الثورة التحريرية؟

حيث تندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة أسئلة فرعية منها:

1/ من هو الجنرال شارل ديغول ؟ وما هي الأسباب التي عجلت بعودته إلى الحكم ؟

2/ ماهي الاستراتيجيات القمعية التي انتهجها ديغول للقضاء على الثورة التحريرية ؟

3/ ماهي أهداف مشروع قسنطينة الاقتصادي ؟

4/ ما المقصود بسلم الشجعان ومامدى نجاح مشروعه ؟

5/ مامحتوى مناورة تقرير المصير ومشروع الجزائر جزائرية وما المغزى منهما ؟

المناهج المتبعة في الدراسة :

للإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعت الدراسة مجموعة من المناهج هي :

_ **المنهج التاريخي الوصفي** : من خلال وصف الأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية حسب التسلسل الزمني والمكاني .

_ **المنهج التحليلي** : من خلال تحليل مختلف المشاريع الديغولية والمغزى منها، وكذا تحليل مختلف المواقف التي صدرت من الجنرال ديغول وكذلك جبهة التحرير الوطني .

خطة موضوع الدراسة :

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، وتطبيق لمختلف المناهج المذكورة اتبعنا خطة لهذا العمل، تم تجسيدها بناء على المادة العلمية التي توفرت لدينا بعد عملية البحث والجمع والقراءة والتصنيف، وارتأينا تقسيم خطة البحث إلى: مقدمة ومدخل وفصلين، وكل فصل منهما مقسم إلى مباحث ومطالب،إضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق التي من شأنها أن تدعم موضوعنا .

_ فصل تمهيدي جاء بعنوان : الجنرال ديغول وحكم الجزائر، تضمن مرحلة وصول الجنرال ديغول إلى الحكم، بعد أن خصصنا جزءا لمولد ونشأة شارل ديغول وصولا الى اعتلائه رأس الجمهورية الفرنسية الخامسة بعد تمرد 13 ماي 1958، كما اشرنا فيه إلى سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية منذ البداية أي قبل وصوله إلى رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة .

_ الفصل الأول: جاء بعنوان مشروعا قسنطينة وسلم الشجعان، قسم إلى مبحثين، وكل مبحث يحتوي على ثلاث مطالب تتضمن محتوى المشروع والأهداف وموقف قادة الثورة منه،وتأثيره على مسار الثورة التحريرية.

_ أما الفصل الثاني فجاء بعنوان مشروعا تقرير المصير والجزائر جزائرية تم من خلاله التركيز على مشروع تقرير المصير، والتطرق إلى محتواه وأهدافه وموقف قادة الثورة من المشروع أما المبحث الثاني جاء بعنوان مشروع الجزائر جزائرية وتحدثنا فيه عن محتوى المشروع وأهدافه ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 .

_ وخاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

تجسيدا للخطة المعتمدة لانجاز الدراسة كان لزاما علينا الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع التي من شأنها إثراء الموضوع بكل جوانبه ونذكر منها :

_ مذكرات الأمل والتجديد : لكاتبها الجنرال ديغول وهي عبارة عن مذكرات شخصية تناولت أهم محطات حياة ديغول ، وقد أفادتنا هاته المذكرة في فهم تسلسل الأحداث، واستعنا بها في إبراز خطابات ديغول ومقولاته .

_ الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 / 1962 سنوات الحسم والخلاص : لرمضان بورغدة ، وهذا الكتاب أورد في طياته من البداية التعريف بالجنرال ديغول واهم سياسته التي جاء بها وخاصة بعد توليه الحكم.

_ وبالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على رسالة لنيل شهادة الماجستير للطالب جرد سالم بعنوان دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1962/1956 ، كانت هذه الرسالة شاملة للمشاريع الإغرائية للجنرال ديغول وقد تمكنا من خلالها أن نحلل محتويات المشاريع وبالخصوص مشروع قسنطينة.

_ كتاب مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956 / 1962 لمحمد لحسن الزغيدي تضمن الكتاب معلومات حول المشاريع الديغولية.

_ علاوة على ذلك استخدمنا مقال بعنوان "مشروع تقرير المصير 1959وموقف المستوطنين" منه لمريم حيفر وسبتي غيلاني افادنا كثيرا في مشروع تقرير المصير.

وغيرها من المصادر والمراجع التي تنوعت بين الكتب والرسائل الجامعية والمقالات العلمية المنشورة في مختلف المجلات العلمية المتخصصة حرصنا على ذكرها كلها في قائمة المصادر والمراجع.

صعوبات البحث:

لا يخلو انجاز اي بحث علمي جاد من وجود صعوبات تعترضه ولعل اهم هذه الصعوبات هي:

- تشابه المعلومات في اغلب المصادر والمراجع مع تشعب افكار الموضوع ولد لدينا صعوبة التحكم فيها واستخراج النقاط المهمة منها لإثراء الموضوع.
- قلة المصادر التي تتناول مشروعي سلم الشجعان والجزائر جزائرية، وهذا ما صعب علينا دراسة الموضوع وتحليله.
- وجود مادة علمية مهمة باللغة الاجنبية، يتطلب الاستفادة منها وقت اطول لترجمتها وتحليلها واستغلالها في البحث.

وفي الأخير ورغم تلك الصعوبات استطعنا بحمد الله وعونه وتضافر جهودنا وتوجيهات الاستاذة المشرفة الدكتورة بن فاطمة سامية حفظها الله ، من تقديم هذه الثمرة الفكرية التي نتمنى أن تضيف ولو قليلا لصفحات تاريخ الجزائر .

الفصل التمهيدي: الجنرال ديغول وحكم الجزائر

أولا: وصول الجنرال ديغول إلى الحكم

ثانيا: السياسة العسكرية لشارل ديغول اتجاه الجزئر

الفصل التمهيدي: الجنرال ديغول والجزائر

أولا: وصول الجنرال ديغول إلى الحكم

كان للثورة الجزائرية تأثير عميق على فرنسا في مختلف المجالات الاقتصادية منها والاجتماعية وكذا العسكرية، فقد عمل جيش التحرير الوطني على هز دعائم الاستعمار فأنتجت قوة الثورة الاضطراب الذي انعكس على السياسة الفرنسية طيلة السبع سنوات المستمرة في الصراع، والذي أدى إلى سقوط نظام الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة، إلى جانب تبديل أربعة من القادة وتغيير سبع حكومات فرنسية .

غير أن اكبر تغير حدث في مسيرة الصراع هو انقلاب 13ماي 1958، الذي جاء بالجنرال ديغول إلى الحكم، وذلك بعد سلسلة من الأزمات التي تخبطت فيها فرنسا في حالة صراع، وجاء ديغول على أمل وضع حد لمأساة فرنسا.

1/ترجمة للجنرال شارل ديغول:

أ/ المولد والنشأة:

شارل ديغول[1]: هو رجل دولة فرنسي، ولد في مدينة ليل يوم 22 نوفمبر 1890، وسط عائلة محافظة، وهو ثالث طفل من بين خمسة أطفال، أبوه عمل في التعليم ويدعى هنري ديغول. [2] الذي زود ابنه شارل بمجموعة من المبادئ التي كان يؤمن بها وهي: [الشرف والتواضع و حب الوطن والشجاعة]، وفي 1908 التحق شارل ديغول بمدرسة سان سير العسكرية أين حصل على الرتبة الثالثة في دفعته، وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثون للمشاة،رقي إلى رتبة ملازم الأول ،وشارك في الحرب العالمية الأولى واسر خلال الحرب سنة 1916من طرف الألمان وبقي في السجن سنتان ونصف، وفي عام 1921 تزوج من ابنة احد الصناعيين الفرنسيين، وفي نفس السنة عمل كمدرس في مدرسة سان سير .[3]

---

[1] _ ينظر الملحق رقم 01:(صورة للجنرال ديغول)

[2] _ بن عزة مصمودي : إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجه سياسة ديغول إبان الثورة التحريرية 1962/1858، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017، ص42.

[3] _ بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص42.

وفي سنة1929 أرسل إلى لبنان وبقي هناك الى سنة 1931 كقائم معأبال المكتب اثلاني والثالث لأركان الحـ رب اماعلة، وعبد عودته إلى ف رسنا عين في اسلـك راترية العامة لـ لدافع الـ وطني، وقبي به ذا اصنلمب ست سذ وات مما سمح له بلقاء بكار افلرسنيين بعد اندلاع الحرب ايلماعلة ايناثلة ضد أينالما انلزية ، كان شارل دغيـ ول قد أصبح عقيدا في الجيش، وقائد لأحد سراايـ المديعفة، ورقي إلى ربتة نجرال وأصحـ اقئدا كلأبر فرقة سعكرةي في الجيش في مواهجة اقلـ وات ا ينالملأة، وفي 05 جوان 1940استديـع إلى بـاريس و لقتد منصب اذئب اكتب الدولة للدفاع في اكلحومة، وفي 18جوان1940 وجه نداء شللعب افلرسني عبد دخول اقلوات اةينالملأ باريس يدعو يفه افلرسنيـ إلى االقلمومة ومواصلة الحرب ضد ألمانيا[1].

مازاد من شهرة ديغول هو الكتاب الذي نشره في 22 جويلية 1932 يحمل عنوان "حد السيف " حيث نال إعجاب قائد الجيش الفرنسي ماريشال بيتان وكتاب أخر حول جيش محترف في 1934 وحاز على اهتمام الكثير وعلى رأسهم أدلف هتلر .

بعد التطور المثير للأحداث في ألمانيا كان ديغول شديد القلق على مستقبل فرنسا نتيجة الوضع السياسي الخطير الذي كانت تمر به حيث شهدت شوارع باريس يومي 06و12 فيفري 1934 مشدات دموية بين تنظيمات قوى اليمين والأحزاب اليسارية، في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا قد أعادت تسليح نفسها بسرية [2].

ب/ ديغول والحرب العالمية الثانية :

يوم 23اوت 1939 أمضى الاتحاد السوفياتي وألمانيا النازية معاهدة عدم الاعتداء، حيث اتفقتا على تقسيم بولندا فبدأت القوات الألمانية يوم 1 سبتمبر 1939 في اجتياح بولندا مما جعل كلا من فرنسا وبريطانيا تعلنان الحرب ضد ألمانيا، دون استعداد للحرب وبذلك دخلت فرنسا في صراع الحرب العالمية الثانية .

[1] _ رمضان بورغدة:الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1958.1962 سنوات الحسم والخلاص، ط1 ،الجزائر : منشورات بونه للبحوث والدراسات، 2012، ص152.

[2] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص،ص154،155

ففي هذه الفترة أصبح ديغول عقيدا يقود وحدة مدرعات وأدرك خطورة الوضع العسكري الفرنسي في مواجهة أعظم قوة عسكرية في العالم، فكتب مذكرة يوم 26 جانفي 1940 وهو اعتراف بقدراته وصحة توقعاته .[1]

وبتاريخ 6 جوان 1940 حين أصبح الجنرال ديغول نائب كتيبة الدولة للدفاع، أدرك أن فرنسا قد خسرت الجولة الأولى، لكنه كان ضد استسلامها، وان على فرنسا المقاومة مهما كان الثمن، لكن رئيس الجمهورية الفرنسية كلف الماريشال بيتان للاتصال بالحكومة الألمانية وابرم معها هدنة سنة1940 .[2]

رفض شارل ديغول هدنة بيتان ووجه نداءه في 18 جوان من اجل مواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا. بعدها عاد إلى فرنسا عام 1944 رئيسا للحكومة المؤقتة، ليستقيل بعدها بسنتين أي سنة 1946، ويتفرغ لكتابة مذكرات الحرب إلى غاية انقلاب 13 ماي 1958، حين نادى به ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر ليتولى الحكم قصد القضاء على الثورة الجزائرية تحت اسم الجمهورية الخامسة، ليستقيل في عام 1969 بعد فشله في الاستفتاء وبدأ في كتابة مذكرات الأمل بتاريخ 9 نوفمبر 1970 م .[3]

ج / حركة تمرد 13 ماي 1958 ومجيء ديغول الى الحكم :

في صبيحة 13 ماي 1958 بدأ هذا التمرد بمظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر, قام بها المستوطنون الغاضبون الذين اتجهوا إلى قصر الحكومة, حيث تعاقب على منصة الخطابة عدد من زعمائهم, الذين تحدثوا عن تردي الأوضاع في البلاد وأخذوا ينادون بشعارات الجزائر فرنسية والتآخي بين الفرنسيين والجزائريين.[4]

---

[1] _ نفسه، ص 156.

[2] _ نفسه، ص162,

[3] _ ميلود بالعالية : " المذكرات الشخصية لشارل ديغول الحرب والأمل وكتابة تاريخ الجزائر " **مجلة تاريخ العلوم**، ع 13،جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020، ص 245 .

[4] _ عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الجزائر: دار العثمانية، 2013، ص 142.

كانت تقف وراء هذه الحركة جماعتين : ففي باريس كانت جماعة الديغوليين [1] المجتمعة حول " اوليفيه فيشار وبشان والماس وميشال دوبريه "، أما في مدينة الجزائر فكانت المجموعة السبعة التي يحركها "بيار لقيارد" رئيس اتحاد طلبة الجزائر ويحيط به مجموعة من الأشخاص منهم : مارطال كرسان، الدكتور لوفير اورتاز ...

وهذه المجموعة كانت معادية للجنرال ديغول، كانت تريد أن تفرض حكومة إنقاذ عمومية على فرنسا تقضي على جبهة التحرير الوطني وتحافظ على الوجود الاستعماري بالجزائر. [2] تحول هذا الانقلاب أمام مبنى الحاكم العام إلى تمرد وتدمير، مما جعل السلطات العسكرية والمدنية في حيرة وعاجزة عن القيام بمسؤوليته ا ، حيث طالب المتظاهرون بتعيين حكومة للإنقاذ فحاول "سالان " تهدئة المتظاهرين لكنه لم يفلح .

فتدخل العميد ماسو [3] بصفته مكلف بالمحافظة على امن العاصمة فأحدث لجنة الخلاص الوطني، حيث تعين فرنسا حكومة برئاسة العميد "شارل ديغول " وقد برر هذا الموقف بوجود حكومة ضعيفة بباريس .[4]

ارتفعت خسائر الجيش الفرنسي فوجه العميد " ماسو " نداء إلى العميد " ديغول " لكي يترأس حكومة الأنقاض العمومي لضمان بقاء الجزائر جزء من فرنسا، ففي 14 ماي 1958 خاطب " سالان " [5] الجمهور المتظاهر أمام مقر الحكومة وأكد إرادته في إبقاء الجزائر

---

[1] _ الديغوليين: تيار سياسي مؤسس على عمل وفكر الجنرال ديغول، قاده أثناء الحرب الامبريالية الثانية. ينظر:(لزهر بديدة: الحركة الديغولية بالجزائر 1945/1940 من الظهور إلى مواجهة الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009/ 2010،ص23.)

[2] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص186.

[3] _ **ماسو :** عسكري فرنسي، قائد للقوات العسكرية الفرنسية في الجزائر، شارك في تمرد 13 ماي 1958 وكان وراء اعتماد التعذيب كطريقة وحيدة للحد من نشاط مناضلي جبهة التحرير الوطني، هو من المعارضين لسياسة تقرير المصير في الجزائر، ومن أنصار منظمة الجيش السري الفرنسي ينظر: (يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ط2، ج 2، الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2007، ص 236 .)

[4] _ بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، ط 1، الأردن : دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص 273

[5] _ **سالان:** ولد في فرنسا سنة 1905 مندوب عام للحكومة الفرنسية في الجزائر بالإضافة إلى السلطات العسكرية التي كان يقودها بصفته قائد أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، ينظر: (جمال قندل: خط شال وموريس على الحدود التونسية و المغربي وتأثيرها على الثورة، الجزائر : دار ضياء للنشر، 2006، ص 84 .)

فرنسية وختم خطابه بالهتاف " يحي العميد ديغول " ومن ثم انطلق مسار ديغول إلى الحكم[1].

وفي بداية شهر جوان تسلم ديغول رئاسة الوزارة وذهب إلى الجزائر، وفي اليوم الخامس من جوان قدم إلى الجيش الفرنسي تشكراته عن الأعمال والجهود التخريبية التي يقوم بها وأعلن عن عزمه على تطبيق سياسة الإدماج وتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين [2]. كان هذا التمرد محاولة من ديغول لإنقاذ فرنسا مرة أخرى بعد أن قاد مقاومة ضد الألمان، وكانت تهدف هذه الحركة إلى الإدماج التام بين فرنسا والجزائر والحيلولة دون قيام الحكومة الفرنسية بالمفاوضات مع رجال الثورة الجزائرية . [3]

د/وصول الجنرال ديغول للحكم وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة:

بعد الأحداث التي وقعت في 13 ماي 1958، كانت الأطراف السياسية الفرنسية في الجزائر وفرنسا تتآمر، وأمام تسارع الأحداث خاطب رئيس الجمهورية الفرنسية "رونيهكوتي" في 14 ماي 1958 الجنرالات والضباط والجنود العاملين بالجزائر مناشدا إياهم بعد التسبب في المآسي وإرهاق الوطن بإنقسام الفرنسيين، [4] في ظل هذه الأوضاع التي اتسمت بتنامي دور العسكريين في الجزائر، جعل الكل يطالب بعودة الجنرال إلى الحكم على أمل أن ينقذ فرنسا من الانهيار والإفلاس المعنوي والمادي، ويضمن بقاء الجزائر فرنسية الى الابد[5]

بعد وصول ديغول من كولومبي إلتقى بوزير الداخلية والذي أكد له أن الوقت مناسب ليتولى إعادة توازن الجمهورية. لكن سرعان ما تتالت الأحداث في الجزائر، بتسليم "جاك سوستال" السلطة، واستمرار لجان إنقاذ الوطن في فرض ديكتاتوريتها وطلب رئيس الجمهورية "روني كوتي" من ديغول أن يتولى رئاسة الحكومة و في صبيحة يوم الأحد1 جوان 1958، عاد الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا، بعد 12 سنة قضاها بعيدا عن قصر الإليزي، وفي

---

[1] _ بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص274 .

[2] _ يحي بوعزيز ،المرجع السابق، ص 228.

[3] _ محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956/ 1962، الجزائر : دار هومة، 2009، ص187 .

[4] _ شارل ديغول : مذكرات الأمل والتجديد 1958 /1962، تر : سموحي فوق العادة، ط1، بيروت : منشورات عويدات، 1971، ص 29.

[5] _ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 218.

03 جوان تحصل على كامل الصلاحيات، كما أن عودة ديغول إلى الحكم لإنقاذ فرنسا من المأزق االذي وقعت فيه بسبب الثورة الجزائرية كان قائما على شروط، والتي حدد ها في الحكم، و تجميد صلاحيات المجالس لمدة شهرين وذلك باقتواح دستور جديد على الشعب الفرنسي، هذا ما جعل فرنسا تدخل عهدا تميز بطغيان ديغول الذي فرض نظاما رئاسيا صارما.[1]

فاتخذ على الفور الإجراءات النظامية اللازمة بتأليف حكومة جمهورية تستطيع أ ن تضمن وحدة البلاد و استقلالها، و تجنب السلطة الوقوع في مأزق يؤدي إلى حرب أهلية، و قد انحصرت مهمة ا لجنرال ديغول في استعادة سلطة الدولة الفرنسية، و إحلا ل السلم في الجزائر، إلا أن قادة الثورة و على لسا ن فرحات عباس اعتبر وان سياسة الجنرال تؤدي إلى الرفع من حدة الثورة .[2]

ثانيا :السياسة العسكرية لشارل ديغول اتجاه الجزائر:

عمل ديغول منذ مجيئه على تدعيم مركزه حتى يتمكن من التصرف بحرية، فاستحدث في فرنسا دستور الجمهورية الخامسة، واخذ يحدث تغييرات في قيادات الجيش المختلفة، وخاصة في الجزائر، وراهن الجنرال ديغول على إمكانية إخماد صوت الثورة بواسطة العمل العسكري، حتى يعيد للجيش الفرنسي اعتباره بعد الهزيمة[3]، حيث استدعى الجنرال سالان إلى باريس واستبدله في اليوم الثاني من شهر ديسمبر بالجنرال شال، الذي عينه قائدا أعلى للقوات المسلحة، معتقدا أن إستراتيجية شال قادرة على إنهاء الثورة في اجل قريب، فوضع إمكانيات ضخمة في المجالين المادي والبشري وأتى إلى الجزائر بأكبر عدد ممكن من الجنود، فإستراتيجية شال شكلت خطرا كبيرا على جبهة التحرير الوطني، وخاصة في الولايتين الثالثة والرابعة. [4]

---

[1] _ شارل ديغول ،المصدر السابق، ص30

[2] _ حميد عبد القادر : فرحات عباس رئيس الجمهورية ،الجزائر: دار المعرفة، 2007 ،ص- ص 185-186 .

[3] _ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص233.

[4] _ محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر1962/1954، ج2، دمشق: مطبعة اتحاد كتاب العرب، 1999،ص 130.

الحل العسكري (مخطط شال):

عمل الجنرال شال [1] على تجسيد عدة مشاريع عسكرية في الفترة الممتدة من1960/1958، ومن أهم تلك المشاريع المخطط الذي سمي بإسمه "مخطط شال العسكري" الذي عمل على تمشيط جميع المناطق العسكرية.

لم يكن اختيار الجنرال شال وليد الصدفة او نتيجة التجربة العسكرية الناجحة، وانما اختاره ديغول لأنه أكثر القادة تشبثا بفكرة "الجزائر فرنسية" والأكثر استعداد لإرتكاب إبادة جماعية وأفضع الجرائم لتحقيق هدفه.

1/ محتوى مخطط شال: في شهر نوفمبر 1958 انطلق المخطط بالولاية الخامسة (الغرب الجزائري)، اخذ الجنرال شال ينتقل في الجزائر شرقا وغربا طولا وعرضا، ليشكل فكرته عن الحالة العسكرية في الجزائر، فخلال شهرين من المعاينة الميدانية في الجبال والغابات، وفي المناطق المحرمة والمناطق الثائرة والاطلاع على مجريات الحرب فيها والأساليب المتبعة لإدارتها، استطاع تدوين ملاحظات وأفكار ومعلومات حول الحالة العامة بالجزائر وبالخصوص الحالة العسكرية.[2]

بعد اقتراح المشروع بدأ في وضعه وتخطيطه منذ شهر أكتوبر 1958 قبل أن يصبح قائدا عاما، ودخل حيز التنفيذ ابتداء من يوم 4 فيفري 1959 على أن ينتهي في أكتوبر من نفس السنة ويتم تنفيذه حيث وضع تحت تصرف الجنرال شال تشكيلة هائلة من قوات الجيوش والأمن، حيث قدرت "صحيفة المجاهد" عدد القوات النظامية الفرنسية العاملة في الجزائر خلال مطلع سنة 1959 بأكثر من 600.000جندي كانو مقسمين على مختلف قطاعات الجيش على النحو التالي: 400.000 جندي من القوات البرية، 110.000 جندي

---

[1] _ **الجنرال شال**: اسمه الكامل موريس شال ولد بشمال فرنسا في 5 سبتمبر 1905، التحق بمدرسة سان سير سنة 1923، تخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925، ثم التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران تخرج طيارا، عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا، ثم نائب قيادة أركان الجوية من سنة 1946الى سنة 1949، وجاء الجنرال موريس شال إلى الجزائر قائدا للقوات الجوية ضمن الإمدادات العسكرية التي قررتها الحكومة الفرنسية سنة 1955، ينظر(بن شرقي حليلي: "مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1959/1958"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، ع3، مج 3، جامعة الجزائر 02، 2017،ص 243).

[2] _ بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 236.

من سلاحي الطيران والبحرية، ومنها قوات خاضعة لوزارة الدفاع والوزارة الداخلية وهم حوالي30.000رجل.[1]

2/برنامج تنفيذ مخطط شال:

اتبع الجنرال شال في تنفيذ برنامجه الخطوات التالية:[2]

1/ المحافظة على مراكز الكاديارج مع تخفيف وتقليل واستعمال وحداتهما في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة وجيش التحرير.

2/ إصدار الأوامر للوحدات العسكرية ومتابعة فرق جيش التحرير ولو خارج مناطقهم.

3/ تكليف سلاح الطيران بمراقبة تلك المناطق طوال النهار.

4/ تجنيد المزيد من الفرق القومية والحركة للمساهمة في العمليات العسكرية، لأنهم من الأهالي ويعرفون مخابئ الثوار.

5/ القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها قوات كبيرة جوية وبرية تركز جهودها على منطقة واحدة حتى تطهرها من فرق جيش التحرير والجبهة ثم تنتقل لمنطقة أخرى.

6/ احتلال تلك المناطق وإنشاء فرق كوماندوس لتواجه جيش التحرير.

7/ استغلال الليل لمنع جيش التحرير الوطني من إعادة تنظيم صفوفه.[3]

3/ عمليات مخطط شال:

شرع جيش الاحتلال إبتداءا من 6فيفري1959 في شن عملياته الكبرى حسب "المخطط شال"[4]، تلك العمليات التي كانت تستهدف حسب تعبير الرئيس ديغول نفسه القضاء على "جيوب التمرد الواحد تلو الأخر" .

_ **عملية التاج:** كانت بداية العمليات في الولاية الخامسة التي ضربتها بقوة وامتدت من المناطق الغربية إلى جبال الونشريس.[5]

---

[1] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص229.

[2] _ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص234.

[3] _ مسعود عثماني : الثورة التحريرية امام رهان صعب، ط1، الجزائر: دار الهدى، 2012، ص456.

[4] _ ينظر الملحق رقم 02: (خريطة توضح العمليات الكبرى لمخطط شال 1960/1959)

[5] _ محمد عباس: نصر بلا ثمن، ج1، الجزائر: دار هومة،2013، ص670.

_ **عملية الحزام:** تم تنفيذها في الولاية الرابعة وذلك من أفريل حتى جوان 1959بقيادة الجنرال"ماسو"، استهدف جبال الونشريس والأطلس البليدي والظهرة وجزء من الولاية السادسة، فرض هذا المخطط على وحدات جيش التحرير الوطني بقيادة سي محمد بونعامة إلى تكتيك جديد في توزيع الوحدات وتطبيق حرب العصابات.[1]

_ **عملية الشرارة:** استهدفت جبال الحضنة وغرب الولاية الأولى (الأوراس) مابين جوان واوت 1959.[2]

_ **عملية التوأمتان:** اي القبائل الكبرى والصغرى ،وانطلقت يوم 22 يوليو 1959 وضربت الولاية الثالثة بقيادة الجنرال شال شخصيا وتميزت بزيارة الرئيس الفرنسي لمقر العمليات "شلاطة" .

_ **عملية الأحجار الكريمة:** في مناطق الولاية الثانية في ديسمبر 1959 وقد تم تكييف اسمها حسب المناطق، حيث سميت في جبال "البابور" وجبال "توركواز" وفي ناحية القل"ايمرود" وفي جبل ايدوغ" طوباز".

4/ تأثير مخطط شال على الثورة:

إن المخطط الذي طبقه شال لم يقضي نهائيا على العمل المسلح للثوار، ولكنه حاصرهم من خلال عملياته والخطوط الشائكة والمحتشدات والمناطق المحرمة، وتركهم كالأسما ك التي لا تغادر حوضهم المائي، ونظرا للضغط الكبير الذي فرضه مخطط شال العسكري على الثوار، من خلال غلق أي مخرج يمكن أن يفروا إليه، لجأت وحدات جيش التحرير الوطني إلى التكييف مع مخططات العدو، حيث عملت في سنتي 1959_1960 إلى أن تتفرق في شكل فصائل أو أفواج، مع إمكانية الاجتماع أحيانا للقيام بعمليات مشتركة بحسب ظروف الثوار ومناطق تواجدهم، ويظهر ذلك من خلال ما اتسمت به كل ولاية عن غيرها.[3]

---

[1] _ الطاهر جبلي : الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، ع14،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2006، ص 128.

[2] _ محمد عباس، المصدر السابق، ص 271.

[3] _ الطاهر جبلي، المرجع السابق،ص163.

الفصل الأول :مشروعا قسنطينة وسلم الشجعان

المبحث الأول : مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958

المبحث الثاني : مشروع سلم الشجعان 23 أكتوبر1958

الفصل الأول : مشروعا قسنطينة وسلم الشجعان

المبحث الأول : مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958

بعد عودة الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا، ازداد عدد جيش الاحتلال في الجزائر إذ قام بتخصيص برنامج كبير من الناحية العسكرية حاول من خلاله القضاء على الثورة، إلا أن هذا المشروع العسكري فشل، لكن الجنرال ديغول لم يأت بالمشروع العسكري وحده وإنما أتى بخطة متكاملة متعددة الجوانب الاقتصادية والسياسية، حيث عرف الجانب الاقتصادي طرحه لما يعرف بمشروع قسنطينة .

أولا/ طرح مشروع قسنطينة

يعتبر مشروع قسنطينة مجموعة من الوعود الإصلاحية التي ذكرت في خطاب الجنرال ديغول الذي ألقاه بقسنطينة يوم الجمعة 03 أكتوبر 1958[1] بعد زيارته إلى الجزائر، حيث سميت مجموعة هذه الوعود بمشروع قسنطينة [2] اذ انه خلال السنوات الخمس يهدف إلى فتح مجالات العمل أمام الجزائريين، ويقوم المشروع على التوسع في مختلف الخدمات العامة [3] والإعلان عن مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [4]، حيث أن المشروع يعكس أهم الاقتراحات لمشروع بلوم فيوليت السابقة لسنة 1936 .[5]

ويبدو أن اختيار الجنرال ديغول لمدينة قسنطينة كمحطة لإطلاق مشروعه هذا لم يكن عفويا، فقسنطينة مدينة داخلية يقل فيها عدد المعمرين، والى جانب ذلك فهي مركز هام يخص نشاط الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث تعد رمز من رموز المقاومة الجزائرية، كل ذلك كون في نظر السلطات الفرنسية وبالأخص

---

[1] _ ينظر الملحق رقم03: (نص خطاب الجنرال ديغول بقسنطينة يوم 3اكتوبر1958)

[2] _ مسعود الجزائري : مشاريع ديغول في الجزائر، القاهرة : الدار القومية للنشر، 2008، ص 14.

[3] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص173.

[4] _ عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس1962الى سبتمبر 1962، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر،2005، ص122.

[5] – شيخ بوشيخي : الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 / 1962، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، ص 228.

الجنرال ديغول أرضية مناسبة لتجسيد تجربة اقتصادية واجتماعية بغية عزل الشعب عن الثورة الجزائرية[1]

وللتذكير بمدى أهمية هذه الانجازات والإشارة بأنها ستكون ثمرة تعاون بين الجزائر وفرنسا حيث قال الجنرال ديغول في ذلك " انه لا يمكن تحديده مسبقا بكلمات جوفاء، وانه سيبني الجزائر ومستقبلها على قاعدتين هما شخصيتها وتضامنها مع فرنسا " .[2]

ثانيا: محتوى المشروع وأهدافه

1/ محتوى مشروع قسنطينة :

بعد القيام بقراءة لمحتوى مشروع قسنطينة يتضح أن أهم البنود التي جاء بها هذا المشروع هي كما سيأتي:

- ✓ أن يستفيد الشباب المسلمين خلال الخمس سنوات من نسبة 10% من الوظائف المستحدثة لدى هيئات الدولة في الإدارات والقضاء والجيش والتعليم والخدمات العامة الفرنسية بصفة إلزامية سواء كانو عرب أو قبائل . [3]
- ✓ يذكر ديغول في مذكراته أن من بنود المشروع أيضا إحداث أربعة مئة ألف(400000) وظيفة جديدة [4]
- ✓ تحقيق المساواة في الأجور حتى تصبح في مستوى الأجور التي يتقاضاها الفرنسيون حيث وعد الجنرال ديغول بتقديم ستمائة (600) مليار فرنك لتنفيذ هذا المشروع [5]
- ✓ وفي مجال التعليم تحدث ديغول عن إيجاد فرص التعليم لثلثي أطفال المسلمين من بنين وبنات لإرتياد المدارس خلال الخمس سنوات المقبلة . [6]

---

[1] _ محمد العربي الزبيري وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954، الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص 270 .

[2] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص72.

[3] _ نفسه، ص 73.

[4] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص71.

[5] _ مسعود الجزائري، المرجع السابق، ص 17

[6] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص،ص72،71.

- ✓ العمل على ترقية الجزائر من خلال العمل على تهيئة الطرق والمرافئ والمواصلات والتجهيزات الصحية وإنشاء مساكن لمليون نسمة .[1]
- ✓ وفي الميدان الفلاحي رأى الجنرال ديغول ضرورة توزيع 25 ألف هكتار من الاراضي الفلاحية على الفلاحين الجزائريين .[2]
- ✓ أما في القطاع الصناعي فتحدث عن إقامة مصانع الفولاذ والمنتوجات الكيميائية في المناطق الساحلية، وكذلك مراكز خاصة في الإدارات العسكرية والمدنية في فرنسا ستخصص للجزائريين، وقدرت التكاليف الإجمالية للمشروع مبلغا ضخما من تكاليف الحرب التي تزيد عن بليون دولار أمريكي كل سنة .[3]
- ✓ إقامة ربع مليون مسكن وإصدار مراكز ضخمة في المناطق القريبة من الثورة .
- ✓ شراء الأراضي من كبار المستوطنين وبيعها للجزائريين بالأقساط [4]

وللوقوف على سير وتنفيذ هذا المشروع قام الجنرال ديغول في ديسمبر 1958 بتعيين دولفريه كمندوب عام جديد في الجزائر ومكلف بمتابعة مشروع قسنطينة . [5]

2/ أهداف مشروع قسنطينة

أما عن أهداف المشروع يمكن تحديدها كما رسمها الجنرال ديغول، فبالعودة إلى مذكرات ديغول يذكر هذا الأخير مايلي: " فمن الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية تقرر

---

[1] _ نفسه، ص71.

[2] _ علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946 / 1962، الجزائر : دار القصبة للنشر، 1999، ص 119

[3] _ بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط 2، بيروت: دار النفائس ،1984 ،ص93

[4] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص .56

[5] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص72.

انجاز عدة مشاريع خلال هذه المدة تتضمن تحسين الاستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر، كتوزيع غاز الصحراء والعمل على إنشاء المصانع الكبيرة والقيام بأعمال هامة في مجال الطرق والمرافق والمواصلات، وانجاز مساكن لمليون نسمة، ومنح الجزائريين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وإحداث 400الف وظيفة جديدة ." [1]

أما أهداف المشروع الرسمية التي أعلنتها الحكومة الفرنسية تمثلت فيما يلي :

- ✓ كان المشروع يهدف قبل أي شيء إلى حل مشاكل البطالة ونقص تشغيل اليد العاملة الدائم عبر الأرياف والمدن .
- ✓ تلبية الاحتياجات الرئيسية للسكان في مجالي السكن والتمدرس .
- ✓ إقامة بعض الفروع التابعة للشركات متعددة الجنسيات في قطاعات الفولاذ والكيمياء وصناعة المعادن .[2]
- ✓ تطوير الجزائر صناعيا والقضاء على تخلف عدة قرون وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر .[3]
- ✓ بناء مستقبل الجزائر على قاعدة مزدوجة في شخصيتها وتعاونها وارتباطها بالعاصمة الفرنسية .
- ✓ تسليط الضوء على برنامج التصنيع وتطوير البنية التحتية وتطوير الزراعة لتحقيق معدل نمو يبلغ 8,5 % سنويا .[4]
- ✓ القضاء تدريجيا على الفروق بين الجزائر و فرنسا، وضمان التعايش السلمي بين الأوروبيين والجزائريين .[5]

---

[1] _ نفسه، ص 71 .

[2] _ محفوظ قداش، جيلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات 1962/1830، تر :خليل اوذاينية، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 216 .

[3] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 194 .

[4] _ مليكة محدي : " مشروع قسنطينة 3اكتوبر 1958 :إستراتيجية ربط الجزائر بالمصالح الفرنسية "، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، ع 01، مج 15، ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2023، ص56 .

[5] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 194 .

- ✓ إقامة أحياء سكنية بصورة استعجاليه دون المراعاة لشروط الحياة العامة فيها وذلك بقصد تسهيل السيطرة على الجزائريين وتشديد الرقابة عليهم.[1]
- ✓ زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 % .
- ✓ القضاء على البؤس المادي الذي تعيش فيه طبقة الفلاحين وإعطاء الأولية للتطوير الزراعي.
- ✓ يقوم مشروع قسنطينة على اتجاه سياسي معين واضح وهو تطوير المدن فقط أما الأرياف فهي لا تدخل في الحساب[2].

أما بالنسبة للأهداف الخفية لمشروع قسنطينة فيمكن ذكرها في النقاط التالية :

إن المتأمل في عرض ديغول للمشروع وأهدافه يرى انه يريد من وراء هذا المشروع وذلك بعد استلامه رئاسة الجمهورية الفرنسية في 1959/01/08 أن يقضي على الثورة بالمشاريع الإصلاحية وعن طريقها يحقق عملية الإدماج .[3]

حيث جاء هذا المشروع اقتصاديا ظاهريا، إلا أن الهدف منه كان سياسيا بالدرجة الأولى، فقد صدر مباشرة بعد الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 / 09 / 1958 وكان ذلك يعني أن الثورة قد حققت انتصارا مهما في مواجهة الاستعمار الفرنسي ولهذا جاء مشروع قسنطينة بهدف ضرب الحكومة المؤقتة الجزائرية، أما على المستوى الدولي كان الهدف منه هو إثبات للعالم أن السلطات الفرنسية تقوم بإصلاحات مهمة في مصلحة الشعب الجزائري، أما الحقيقة التي حاولت فرنسا تغييبها فهي ان المشروع كان القصد منه إبعاد الجزائريين عن الثورة من خلال تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.[4]

---

[1] _سالم جرد: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956 /1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص173.

[2] _ جريدة المجاهد: مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقة، ع 53، مج 19، ج 04، 25 افريل 1961، ص8

[3] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 194 .

[4] _ محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 271

- ✓ تكوين طبقة برجوازية جزائرية تربط مصالحها بمصالح فرنسا وسميت بالقوة الثالثة [1]
- ✓ يهدف إلى استمرار الوجود الاستعماري في الجزائر والإطالة في عمره عن طريق الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية .
- ✓ إفراغ الثورة الجزائرية من أهدافها المشروعة المتمثلة في الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية .
- ✓ بروز الفئة الثالثة التي تعتمد عليها فرنسا في إبقاء الجزائر تحت السيطرة الفرنسية .[2]
- ✓ تبييض وجه فرنسا على المستوى الخارجي، بإظهارها دولة عاملة على رفاهية الشعب الجزائري وليست مغتصبة لخيراته .[3]
- ✓ خنق الطبقة الفلاحية التي تمث 80 % من السكان بواسطة المجاعة والهجرة والقضاء على الوسط الفلاحي.[4]

نستنتج من جملة هذه الأهداف أن الهدف الرئيسي الذي أراد تحقيقه ديغول من هذا المشروع هو القضاء على الثورة وإرجاع السلم على حد تعبيره إلى الجزائر كما كان قبل سنة 1954 ولكن بوضع أحسن بكثير .

ثالثا/ موقف قادة الثورة من مشروع قسنطينة

رغم الوسائل الجهنمية التي إستخدمها ديغول من خلال مشاريعه الإغرائية الرامية إلى القضاء على الثورة، إلا انه لم ينجح والسبب في ذلك هو التفاف الشعب الجزائري حول

---

[1] _ **القوة الثالثة :** طبقة برجوازية عميلة في المجتمع الجزائري، معارضة للثورة الجزائرية حاولت فرنسا استغلالها لاضعااف موقف التفاوض لجبهة التحرير الوطني ،ينظر :(عبد الحميد براهيمي :في أصل الأزمة الجزائرية 1999/1958، ط 1 ،بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،2001،ص 56)

[2] _ البشير سحولي:الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1960/1958 نموذجا، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية** ،ع 12 ،مج 06 ،جامعة سيدي بالعباس ،الجزائر ،2021 ،ص 80.

[3] _ بشير سعيدوني: "ديغول والثورة الجزائرية"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع 04، مج 01، جامعة الجزائر –2، 2014، ص30 .

[4] _ جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص08.

الثورة، مما خيب آماله في البقاء بالجزائر حيث تصدت الثورة لسياسة ديغول ومشروعه من خلال جملة من الإجراءات على المستويين الداخلي والخارجي :

01/ على المستوى الداخلي:

عملت كل من هيئتو بعشلا على إفراغ مهعفدو على قطاقم ضفرو دئاوفلا تلايهستلاو تلاي تأى بها[1]، وذلك من خلال إقامة الجمعيات العامة وإصدار مناشير وتصريحات عن طريق الإذاعة.[2]

كما تمت قبقاعم ضعب نم اوملست يضارأ قحلصتسم يف ضعب تاهجلا نم طرف الجبهة وجيش التحرير الوطني. [3]

ومن مظاهر رفض الشعب للمشروع نذكر على سبيل المثال شركة " جونيفية " بسطيف، التي أقامت سكنات للفلاحين ووزعت عليهم 40 هكتار من الأراضي لإ نأ قروثلا تفقو اهدض اهعطاقو الشعب الجزائري، كذلك حلاال سنلابة "شللركة قيرئازجلا"، أما الوظائف فقد تم رفضها واصطدم البناء بضعف القدرة الشرائية .[4]

02/ على المستوى الخارجي :

حين شعرت الحكومة المؤقتة الجزائرية المتواجدة بتونس بتاريخ 28 مارس 1958 خطورة المشروع قامت بتوضيح وشرح انعكاساته على الكفاح المسلح وتأثيره على الرأي العام العالمي [5] ،ثم أعلنت من القاهرة يوم 11 أكتوبر 1958 استعدادها للتفاوض مع فرنسا حول استقلال الجزائر.[6]

---

[1] _ نصر الدين سعيدوني : الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 2005، ص 266 .

[2] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 195 .

[3] _ نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 266 .

[4] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 195

[5] _ نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 267

[6] _ سالم جرد، المرجع السابق، ص 101

كما عقد المجلس الوطني للثورة دورة عادية في طرابلس {ليبيا} بتاريخ 16 سبتمبر 1959 يبحث فيها عن أخر التطورات على الساحة الجزائرية والتوصل إلى فتح المفاوضات مع السلطات الفرنسية، مع ضرورة مواصلة الثورة وتعزيزها .[1]

تصلاخو لما تقدم وقنل نأب تروثلا ازجلائرية مل اوتتن يف تلقرع ورشملاع تصاخ اهنأو دجت هيف قضاء ىلع أملها في تحقيق مشروع استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال.

اذهبو فقوملا تروثلل تيرئازجلا تبيصأ تطلسلا تسنرفلا تبيخب مأل في يفنتذ عورشملا فاعضلإ الثورة وإبعاد الشعب عنها .[2]

يرجع ذلك أن هذا المشروع طرح في وقت حبصأ هيف بعشلا يرئازجلا أكثر تنطف نم أن يصدق مثل هذه الإغراءات ىلختيو عن هتيضق، تصاخ هنأو عطق تلحرم مهمة في كفاحه.[3]

رابعا/ نتائج مشروع قسنطينة واثره على مسار الثورة

01/ نتائج المشروع:

كانت سنة 1958، هي الفترة الأكثر حماسا من جانب الجنرال ديغول لتنفيذ مخططاته، وان معظم ما أنجزه تم في هذه الفترة، فكان نصيب مشروع قسنطينة من الانجاز أكثر من نصيب كل المشاريع التي أتى بها، ونورد فيما يلي أمثلة عن انجازاته :

أ/في مجال التربية والتعليم : اندماج حوالي 60000 طفل في المدارس و 25000 شاب في مراكز التوجيه والتكوين التي فتحها في الأرياف وارتفاع عدد المراكز الاجتماعية من حوالي 15 مركز في 1957 إلى حوالي 60مركز في 1959 [4]،وإنشاء مراكز دعاية ونوادي ذات طابع ترفيهي في كل أنحاء المدن، لاستقطاب الشباب وإفساده

[1] _ عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، الجزائر : دار الطليلة، 2009 ، ص 220 .

[2] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 196 .

[3] _ نفسه.

[4] _ سالم جرد، المرجع السابق، ص 120 .

وثنيه عن انضمامه للثورة [1]، كما تم انجاز مدارس في كل من مدينة عين وسارة والجلفة والاغواط على سبيل المثال "مدرسة القرابة" و"مدرسة حي قناني" التي كانت تعرف بمدرسة الكرتون .[2]

ب/ **في المجال الإداري :** كان للجيش الفرنسي دور مهم في المجال الإداري، لان الشعب البالغ عددها 700 شعبة تمثل بنية تحتية إدارية قريبة جدا من السكان ومع ذلك فإن الإدارة المدنية قد تعزز دورها، حيث ضمت 46000 موظف، مما يدل على نمو معتبر في عدد الموظفين مقداره 20 %، وأكد أن نسبة المسلمين من الموظفين في كل المراتب الإدارية انتقلت من 18% سنة 1954 إلى 22 %سنة 1959 .[3]

ج/في مجال التشغيل والتصنيع : كانت حصيلة الإجراءات الصادرة على صعيد الترقية الاجتماعية كما يلي : تخرج 450 ضابط من مدارس جيش الاحتلال المختلفة وإدماج 16 ألف عون في الوظيف العمومي .[4]

كما تحدث بول دوفريه عن تلقي السلطات الفرنسية ملفات طلبات الاعتماد من 215 مؤسسة أيدت رغبتها في الاستثمار بالجزائر فوافقت المفوضية العامة مبدئيا على 192 طلب منها 49 طلب لخلق فروع في الجزائر للمؤسسات العامة الفرنسية .[5]

د/في مجال الفلاحة : تحدث دولفريه عن التنمية الفلاحية وذلك بتوزيع مابين 03 و10 هكتارات على 2500عامل وفي إطار برنامج ألف قرية تحدث عن انجاز 160 قرية جديدة وهو ما يسمح بترقية حياة الفلاحين حسب تحليله .[6]

هـ/في مجال السكن : أعلن دولفريه عن بناء 11000وحدة سكنية حضرية خلال السبع أشهر الأولى من سنة 1959 وأشار إلى قرار مباشرة الأشغال لانجاز 45000 وحدة سكنية

---

[1] _ يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة، الجزائر: عالم المعرفة،2009، ص 176.

[2] _ سالم جرد، المرجع السابق، ص 121 .

[3] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 344

[4] _ محمد عباس، المصدر السابق، ص662.

[5] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 342 .

[6] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص344.

جديدة، أما في المناطق الريفية فإن 160 قرية التي تم انجازها تتضمن 12000 شقة سكنية جديدة تأوي 70000 شخص[1].

إن مشروع قسنطينة اذا تم تنفيذه بأكمله، سيكون من نتائجه أن تتطور المنطقة الصناعية على حساب بقية البلاد وان يتدهور الإنتاج الذي يهم المستهلكين الجزائريين وان تفكك أجزاء الاقتصاد الوطني وتضخم تبعية البلاد الأجنبية وتزداد خطورة .[2]

حيث إتضح فيما بعد أن المشروع لقي صعوبات غير متوقعة في السعي لتحقيقه وذلك لإعتبارات عدة منها:

– أن المشروع كان خاليا أكثر من اللازم، لأنه كان يرمي إلى تحويل سريع من نمط حياة تقليدية إلى نظام تعاوني، وما يحمله هذا الأخير من تناقضات جوهرية مع الحياة التقليدية البسيطة.

– النقص الفادح في المواد الغذائية، وكذلك عمليات فرض الرقابة والتوقيف بالجملة لمنع أداء أي نشاط له علاقة بالفلاحة.[3]

وبالتالي فإن مشروع قسنطينة أصابه فشل ذريع، وكان السبب الرئيسي لهذا الفشل هو استمرار الحرب، والوزن الكبير الذي كانت تتمتع به جبهة التحرير الوطني وبالتالي اهمية التوجيهات التي كانت تصدر للشعب الجزائري الرامية الى مقاطعة المشروع ، [4] ومن أسباب فشله أيضا تخلي بعض الشركات التي ساهمت برؤوس أموالها في تنفيذه وبدأت بالتنحي عن المشروع بحجة أن مجموعات البنوك المشاركة لم تدفع أقساطها .[5]

بالإضافة إلى ذلك نجد مقاومة المعمرين لهذا المشروع، حيث كان هؤلاء يرفضون أي حق يعطى للجزائريين، وبالتالي فقد وجدو في هذا المشروع الاقتصادي فائدة كبيرة للجزائريين

---

[1] _ نفسه.

[2] _ جريدة المجاهد ،المصدر السابق، ص 09

[3] _ عثمان فكار: " الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف الجزائري مقاربة سوسيو التاريخية"، **مجلة جامعة دمشق**، ع 4.3، ج 29، جامعة دمشق، سوريا،2013، ص 608 .

[4] _ خليفة الجندي : حوار حول الثورة، ج 2، الجزائر : موفم للنشر والتوزيع، 2009، ص 97 .

[5] _ نفسه، ص 99 .

وبالتالي رفضوا تمويله، فساهم بذلك موقفهم هذا إلى حد ما في إفشال المشروع لأنهم لا يسمحون أبدا أن يصبحوا في درجة متساوية مع الجزائريين لشعورهم دائما بأنهم السادة.[1]

2/ أثر مشروع قسنطينة على مسار الثورة

رغم الوسائل الجهنمية التي استخدمها ديغول في سعيه لتدمير الثورة، الا انه لم ينجح، فمشروعه الاقتصادي الاغرائي المتمثل في مشروع قسنطينة، لم يوفق فيه أيضا، وذلك لالتفاف الشعب الجزائري حول الثورة التحريرية التي تمكنت بفضل تخطيطها من تنظيم الشعب الجزائري، وتطوير جيش التحرير الوطني، مما خيب أمال ديغول في البقاء بالجزائر لان الثورة ردت على مخططاته بكل قوة .

قامت جبهة التحرير الوطني بتوسيع نشاطها في الاراضي الفرنسية، فعملت على تنظيم الجزائريين هناك بإحداث خلايا جديدة، وارتفع عدد المناضلين بداخلها، كما نقل النضال الجزائري بعد الهزائم التي ألحقت بفرنسا الى عقر دارها، حيث أصبحت فرنسا معرضة للتهديد.[2]

كان لمشروع قسنطينة أثره على مسار الثورة اذ تصدت الثورة للمشروع من خلال جملة من الإجراءات المتمثلة في :

_ افتتاح جبهة العمل الفدائي في فرنسا ابتداء من ليلة 24 اوت1958، حيث قام الفدائيون بعدة عمليات ناجحة استهدفت مواقع مهمة كمستودعات البترول، ومحطات الكهرباء والمساكن ومخازن الأسلحة والذخائر والمصانع وقتلو رجال من الشرطة.[3]

_ عملو على التصدي للمشروع من خلال تهديد كل من يستجيب له بالموت، ومن المؤكد أن إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية لأول مرة كان استجابة إلى معطيات وظروف داخلية، خاصة فيما يتعلق بالوضع العسكري، وفشل لجنة التنسيق والتنفيذ في إيجاد حلول عملية لمشكلة التسليح، ومواجهة الخطوط المكهربة وفك العزلة عن الولايات.[4]

---

[1] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص195.

[2] _ جريدة المجاهد، المصدر السابق ،ص 57.

[3] _ سالم جرد، المرجع السابق ،ص216.

[4] _ نفسه، ص 217.

_ كما أعلنت الحكومة المؤقتة في تونس موقفها الرافض لمشروع قسنطينة، وموافقتها على مشروع حق تقرير المصير ولكن بشروط [1].

_ استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكثف من نشاطاتها لمواجهة مختلف الأساليب والمشاريع الاستعمارية، وذلك من خلال تكثيف أعمال التوعية والتوجيه في أوساط المواطنين، وعملت على إبلاغ الشعب بأخبار ثورته وتطوراتها داخليا وخارجيا، قصد الحفاظ على الصلة بين الشعب وثورته.[2]

_ ترك خطاب ديغول يوم 03اكتوبر 1958 ردود أفعال محلية ودولية واسعة، قامت برصدها شعبة الشؤون السياسية لولاية قسنطينة، فقد علقت صحيفة الملاحظ البريطانية على خطاب ديغول بمقالة عنوانها " الأمل في الجزائر ".[3]

_ كشف السياسة الاستعمارية وفضح الأساليب الفرنسية، وتوعية الجماهير ايديولوجيا وسياسيا، ومواجهة هذه المصالح ميدانيا من خلال التأطير الواسع واليومي للجماهير، وابراز دور الهياكل الإدارية والصحية والقضائية والإعلامية للثورة.[4]

أرسل الحزب الشيوعي الجزائري يوم 19نوفمبر 1958م بواسطة البريد المركزي بقسنطينة رسالة ومما جاء بها انه بعد الاطلاع على خطاب ديغول، فإن الوطنيين الجزائريين لا يمكن أن يقبلو به، للإعتبارات الاتية:[5]

- رفض المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المقاتلة من طرف رئيس الحكومة الفرنسية، وطلب استسلام جيش التحرير الوطني من دون شروط مع الاحتفاظ بقوات الاحتلال على الأرض الجزائرية.
- انه يعد بإصلاحات تستهدف إصلاح البناء الاستعماري الفاسد ودمج الجزائر بفرنسا

---

[1] _ نفسه.

[2] _ سالم جرد، المرجع السابق، ص217.

[3] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص332.

[4] _ سالم جرد، المرجع السابق، ص217.

[5] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص333

- وفي الأخير وجه الحزب الشيوعي الجزائري نداء إلى الشعب الجزائري، مطالبا فيه بمقاطعة أي شيئ متعلق بمشروع قسنطينة، وهدد بأن كل مشارك فيه سيحسب متعاونا مع العدو، وتنزل به العقوبة الخاصة بالخونة.

كما نجحت إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في تنظيم المحتشدات، التي كان الهدف من إنشائها القضاء على الشعور الوطني عند الجزائريين، كما اعترف بذلك الكولونيل "فارد" الذي كان احد الذين وصفو المحتشدات في الجزائر، اذ قال :" أن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوبين إطارات جبهة التحرير الوطني "[1]

وقد فضحت جبهة التحرير الوطني تلك الأهداف وعبرت عن إدانتها ل"مشروع قسنطينة"، مؤكدة على أن التنمية الوطنية لن تتحقق إلا في إطار دولة الجزائر المستقلة، وواجهت الشعب الجزائري برفض المشروع، وجندت كل طاقاته ضده من خلال إصدار المناشير والجمعيات والتصريحات، كما نؤكد ايضا على سياسة القمع الاستعمارية المستمر ضد المواطنين والتي ساعدت موقف الجبهة الى حد كبير. [2]

فأصيب مشروع قسنطينة بالفشل والمستعمر بخيبة أمل في تنفيذه، بهدف إضعاف الثورة وفصل الشعب عنها، لان الجزائريين تنبهوا ورفضو المشروع من أساسه.[3]

فلم تزد بذلك الثورة بعد هذا المشروع الا تقدما واصرارا نحو هدفها في تحقيق النصر فتوطدت العلاقة اكثر بين الشعب وثورته.

المبحث الثاني : مشروع سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958

أولا/ طرح مشروع سلم الشجعان

إن فشل الجنرال ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها عسكريا وسياسيا، دفعه إلى اللجوء لحرب نفسية، بمبادرة جديدة عرفت بإسم "سلم الشجعان"، بحيث تظاهر ديغول من خلالها بأنه يسعى للبحث عن حل سلمي لما يحدث في الجزائر ففي الوقت الذي كان ينتظر منه إجراء اتصالات مع قادة الثورة أعلن في ندوته الصحفية يوم 22 أكتوبر

[1] _ سالم جرد، المرجع السابق، ص218.

[2] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص195.

[3] _ نفسه، ص 196.

1958 عن مقترح " سلم الشجعان " [1] حيث طلب من جيش التحرير الوطني الاستسلام قائلا :"على الذين بدأو في القتال أن يوقفوه ... وعليهم أن يعودو إلى عائلاتهم، وعلى قادتهم أن يتصلوا بقادتنا العسكريين بواسطة استعمال العلم الأبيض، أما أعضاء المنظمة الخارجية للثورة فما عليهم إلا أن يتوجهو إلى سفارة فرنسا، في تونس أو الرباط كي نظمن نقلهم إلى فرنسا لكي يبحثو شروط الاستسلام في النطاق الفرنسي، وأما المستقبل السياسي للجزائر فلا مجال للتعرض له لان المستقبل قرره استفتاء 28 سبتمبر" ،[2] مع الاشارة الى ان هذا المشروع أطلق خلال انجاز عملية المجهر [3] حيث زار الجنرال ديغول مدينة برج بوعريريج وذهب إلى قرية زمورة في قلب جبال البيبان للثوار طالبا منهم تسليم أسلحتهم ورفع العلم الأبيض والاتجاه إلى اقرب مركز عسكري لهم [4] .

ثانيا/ محتوى مشروع سلم الشجعان

أعلن الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر 1958[5] عما يسمى بوقف القتال والبدء في مفاوضات مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني وذلك لوقف الأعمال الوحشية والحربية، وكان الإعلان في أول ندوة صحفية لديغول منذ استلامه السلطة ، كما قال بأن جبهة التحرير الوطني، حاربت وناضلت بشجاعة بداية وبدأت تفقد وزنها تدريجيا أمام القوات الفرنسية [6]، وبين ديغول الطريقة العملية التي على جيش التحرير الوطني إتباعها لإلقاء السلاح تطبيقا لمشروع "سلم الشجعان" فتحدث قائلا : " يقال لي : ولكن كيف يمكنهم أن يفعلو من اجل ترتيب نهاية المعارك ! أجيب : هناك حيث هم منظمون من اجل الكفاح

---

[1] _ عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1962/1830، الجزائر : دار بوسعادة للنشر والتوزيع ،2013، ص 451

[2] _يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص232.

[3] _ **عملية المجهر** : تعد هذه العملية من أضخم العمليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل بقسميها الكبرى والصغرى، على شكل مثلث زواياه الثلاث : خليج بجاية شرقا، دلس غربا، والبويرة وبني منصور جنوبا ودامت ثمان شهور اي من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960 ، وجند فيها خمسة وسبعون ألف جندي الأسلحة الثلاث البرية والبحرية والجوية وأربع ألاف سيارة عسكرية، ينظر:(نفسه، ص 161.)

[4] _ يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 163 .

[5] _ ينظر الملحق رقم04:(خطاب الجنرال ديغول المتعلق بمشروع سلم الشجعان 23 اكتوبر1958)

[6] _ عبد المجيد عمراني : جان بول سارتر والثورة الجزائرية، الجزائر : مكتبة مدبولي، 1996، ص 123.

يمكن لرؤسائهم فقط أن يتصلو بالقيادة (قيادة القوات الفرنسية في الجزائر)، فالحكمة العسكرية القديمة المتبعة منذ زمن بعيد لما يراد توقيف صوت السلاح يتم رفع الراية البيضاء للنواب ، وأجيب انه في هذه الحالة يستقيل المقاتلون ويعاملون معاملة مشرفة " [1]

لقد أراد ديغول بهذه الطريقة التي خاطب بها جيش التحرير خلق فتنة في اوساط جيش التحرير، وذلك بتعمد أسلوب الإغراء ، كما استعمل مصطلح " ثوار " بدلا من " متمردين "، واعترف من جهة أخرى بأن مايجري في الجزائر حرب وليست تهدئة ، وذلك بطلبه من المجاهدين تطبيق القاعدة الحربية في التسليم .[2]

كانت قناعة ديغول بأن انتفاضة الجزائر بتحريض من الشيوعية والناصرية، فكان قراره في الأخير بعد مجيئة إلى الحكم هو إضعاف حركة الثورة وذلك بإرسال نداء إلى الثوار دعاهم من خلاله إلى وضع السلاح عن طريق مشروع " سلم الشجعان "، وذلك حتى يحفظ مكانته كقائد للثورة، فمعنى "الاستسلام" في نظر ديغول هو "الشجاعة" وهو تناقض كبير، أما عن القادة السياسيين للثورة فدعاهم للاتصال بالسفارات ونقلهم إلى فرنسا مع ضمان سلامتهم ، كان من المنطقي وضع نداء سلم الشجعان في مشروع عام وشامل يهدف إلى خنق الثورة وإضعافها بعد تشتيت قوتها، فبدأ بقضايا السلم والرفاهية دون أن ينسى بأن هذا النداء كان مسبوقا بمشروع قسنطينة الذي أعلن قبل نداء سلم الشجعان .[3]

وخاطب العقيد بواسيو وبعد نهاية خطابه قائلا " سيجري في الجزائر يوم 28 سبتمبر استفتاء فلا تمنعو قوائم الوطنيين، أولائك الذين يريدون التصويت ب "لا"، وإذا قرر المتمردون النزول من معاقلهم والمساهمة في الاستفتاء فهذا سيبرهن على أنهم يريدون حل المشاكل وستكون بداية عودة السلم بخلاف استمرارهم في حمل السلاح " [4]، أي محاولة بواسيو تجسيد السلم من خلال استفتاء 28 سبتمبر وذلك بإعطاء الحق للجميع في التصويت وإبداء رأيه .

---

[1] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 225

[2] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 214 .

[3] _ الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 118 .

[4] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 223 .

هذا مايجعل مبادرة سلم الشجعان مشروع جديد في مسماه، قديم في محتواه إذ انه لا يختلف كثيرا عن عرض رئيس الحكومة الأسبق "غي مولي" [1] والمتمثل في "وقف إطلاق النار" ثم الانتخابات ثم المفاوضات .[2]

ثالثا/ أهداف مشروع سلم الشجعان

بعد دراسة مشروع سلم الشجعان الذي نادى به الجنرال ديغول تتضح لنا عدة أهداف ماكرة له يمكن تقسيمها إلى أهداف معلنة وأهداف خفية :

أ/ الأهداف المعلنة:

استهدف ديغول ثلاث أمور هامة في نظره والمتمثلة في :

- ✓ إقناع العالم بأنه اقتحم جبال البيبان رغم كونها منطقة محرمة وهذا يعني إن الثورة ضعفت وان جنود جيش التحرير الوطني على وشك الانتهاء والاختفاء بالقتل والموت جوعا وبالتالي الاستسلام.[3]
- ✓ اقترابه من مراكز الثورة الحساسة ، وإسماع صوته للثوار بصفة مباشرة حتى يستسلمو ويسلموا أسلحتهم وفق شعار : "سلم الأبطال"(الشجعان)
- ✓ تشجيع الخونة وأعداء الثورة وطمأنتهم على مستقبلهم وبأن قوة فرنسا لها القدرة على
- ✓ حمايتهم .

أما الجنرال شال فقد وجه نداء إلى المجاهدين وخيرهم فيه بين ثلاث أمور :

01_ الاستسلام قبل فوات الأوان لمن أراد .

02_ الموت الجماعي المؤكد لهم .

---

[1] _ **غي مولي** : ولد بتاريخ 31ديسمبر1905 في فلير في نورماندي، وهو سياسي اشتراكي فرنسي كان زعيم حزب القطاع الفرنسي من 1946 حتى 1969 ورئيسا للوزراء من 1956 حتى 1957 توفي في 3 أكتوبر 1975 ينظر:(أبو محمد : شخصيات فرنسية، ستار تايمز، متاح على الموقع التالي:
https://www.startimes.com ، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/18، على الساعة :23:41.)

[2] _ عمر بوضربة : "الأبعاد الدولية لمبادرات ديغول السياسية وموقف الحكومة المؤقتة منه 1959/1958 "، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع 05، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017، ص 200

[3] _ يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص163.

03_ اعتبار من تبقى منهم مجانين لأنهم لا يقدرون على مواجهة القوات الفرنسية.[1]

إن عرض الجنرال ديغول وكذلك صاحب المخطط العسكري الجهنمي " شال " على الثوار مقترح " سلم الشجعان " هو اعتراف صريح بفشل عملياته على كافة المناطق الجزائرية، إذ أن المنتصر يفرض شروطه ولا يقدم عروض للمنهزم رغم إصرار ديغول على العكس .

ب / الأهداف الخفية لمشروع سلم الشجعان :

- ✓ أراد ديغول أن يكون هناك استسلام عسكري يضمنه اولا، بالمقابل يحصد استسلاما سياسيا في باريس، ثم يلجأ بعد ذلك إلى تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض .
- ✓ خلق فتنة وسط جيش التحرير الوطني وهذا ما أراده ديغول .[2]
- ✓ القضاء على الثورة وزرع الخلافات والانقسامات بين قياداتها من خلال امتداح بطولة العسكريين ودعوة " المنظمة الخارجية " للاستسلام الرسمي .[3]
- ✓ أراد ديغول من وراء ما سماه بسلم الشجعان تحقيق أهدافه في إقناع جيش التحرير واللعب بعواطفه، بدعوته إلى الاستسلام من خلال تغيير الألفاظ والعزف على أوتار العبارات.[4]
- ✓ الهدف الحقيقي الموضوعي لديغول هو العمل لإحداث انشقاقات في جسم الثورة .[5]
- ✓ القضاء على الثورة من خلال زرع بذور الإحباط واليأس .
- ✓ إفراغ الثورة من محتواها وإظهارها إلى العالم أنها ثورة جياع وتمزيق صفها .[6]

---

[1] _ نفسه، ص – ص 163 – 164

[2] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 215 .

[3] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2012، ص 88

[4] _ يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص 154 .

[5] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 266 .

[6] _ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 451.

- ✓ بعد إحداث انشقاق في جسم الثورة يأتي الدور على إرغام الحكومة المؤقتة بقبول الحلول السياسية للمشكلة الجزائرية . [1]
- ✓ كان في الحقيقة يهدف إلى إبقاء الجزائر فرنسية تحت ستار الاعتراف بالشخصية الجزائرية واستسلام الثورة باسم "سلم الشجعان" .
- ✓ إطلاق سراح المسجونين لاستخدامهم كجواسيس .[2]

رابعا/ موقف قادة الثورة من مشروع سلم الشجعان

أدركت قيادة الثورة الجزائرية منذ وصول ديغول إلى رئاسة الحكومة الفرنسية بأن الصراع سيأخذ وجهة مختلفة شديدة الخطورة حيث تابعت قيادة الثورة الجزائرية بموقف الحذر والترقب وكان السياسيون مثل فرحات عباس [3] يرون الجنرال رجل الحسم القوي الذي سيتحدث مع الجزائريين، أما القادة العسكريون أمثال كريم بالقاسم [4] فكان يرى فيه نظرة تشاؤم باعتباره رجل حرب ولأنه جاء على أكتاف مستوطني الجزائر ويتبع سياسة يمينية متطرفة للقضاء على الجزائريين ، ومع مرور الوقت في أكتوبر 1958 اجري لقاء بين عبد الرحمان فارس ورئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس، حيث صرح هذا الأخير لصحيفة

---

[1] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 226

[2] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص 69 .

[3] _ **فرحات عباس** : ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني عافو بجيجل، وقد بدأ عباس حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا، وكان من مؤسسي حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وعضو جبهة التحرير الوطني ابان حرب التحرير الجزائرية، تخرج من كلية الصيدلة والطب بالجزائر عام 1935، ثم تقدم إلى الانتخابات البلدية والجهوية والمالية، وأسس عدة أحزاب ،ينظر: (علي تابليت : فرحات عباس رجل دولة ،ط2، الجزائر : منشورات ثالة الجرائد، 2009، ص 3 .)

[4] _ **كريم بالقاسم** : ولد في 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزيا، عندما بلغ السادسة من عمره ادخله أبوه المدرسة الفرنسية الموجودة بالقصبة السفلى بالعاصمة، انخرط كريم بالقاسم في حزب الشعب الجزائري عام 1945 الذي كان يدعو إلى الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا الذي غير اسمه إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ عام 1946 وعمل ليلا ونهارا لنشر الفكرة الوطنية في منطقته، كانت أول عملية ينفذونها هي القضاء على قرية القايد سليمان دحمون ... وفي 18 أكتوبر 1970 وجد البطل كريم بالقاسم مخنوقا بربطة عنق في غرفته في ألمانيا وهكذا قتل البطل غدرا ولم يعرف إلى حد اليوم من هو قاتله ولماذا ينظر: (أسيا تميم : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، الجزائر : دار المسك للنشر والتوزيع، 2008، ص 188).

المجاهد في 11 اكتوبر 1958 أن الحكومة المؤقتة جزائرية مستعدة لعقد لقاء بين مندوبيها وممثلي فرنسا من اجل حل القضية الجزائرية . [1]

_ اعتبرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن المبادرة الديغولية مشروع خادع، حيث أن الجنرال ديغول تراجع عن مقترحات سابقية خاصة مشروع "غي مولي"، لأنه لم يطلب من جيش التحرير الوطني الاستسلام في حين فعلها الجنرال ديغول .[2]

_ قامت الحكومة المؤقتة بتحليل أبعاد ومراسيم المبادرة الديغولية، وذلك بعد التشكيك في أهدافها ثم أصدرت بيانا أعلنت فيه عن رفضها لمقترح هذا المنشور الذي اعتبرته غير قادر على حل القضية الجزائرية.[3]

_ في بيان الحكومة المؤقتة الجزائرية أكدت أن ديغول يرفض أي تفاوض مع ممثل الشعب الجزائري الحقيقي وانه اظهر نواياه من خلال أسلوبه وتصرفاته .[4]

_ جاء في رد الحكومة المؤقتة الجزائرية تحديد شروط الصلح حيث كشفت هذه الشروط حقيقة ماينويه ديغول وقالت الحكومة لا للصلح إلا على الشروط التالية :

- التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهي التي تمثل الشعب باسم مجلس الثورة .
- تمتع الجزائر بحقها في تقرير مصيرها والاعتراف بنهاية الاستعمار.
- فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية .
- إعلان وقف إطلاق النار على هذا المخطط .

إن هذا الرد للحكومة المؤقتة جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع، إما أن يقبل بتلك الشروط أو الاستمرار بالحرب التي استمرت أربع سنوات قبل مجيء ديغول، وبمبادئ ثارو من اجلها وهي تصفية الاستعمار من الجزائر والمغرب العربي .[5]

---

[1] _ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص _ص 453 _ 454 .

[2] _ لخضر شريط وآخرون : إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 51 .

[3] _ عمر بوضربة : الأبعاد الدولية لمبادرة ديغول السياسية وموقف الحكومة المؤقتة منه، المرجع السابق، ص 201.

[4] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 /1959، المرجع السابق، ص 90

[5] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص _ ص 215 _216

ثم جددت عرضها بالتفاوض معها باعتبارها ممثل الشعب الجزائري الوحيد، وذلك من خلال اجراء مفاوضات جديدة يحتضنها بلد محايد وتم رفضها من خلال تصريحات 23 أكتوبر 1958 .

_ أعطى ديغول في خطابه يوم 23 أكتوبر 1958 صورة واضحة لحل القضية الجزائرية، فقام بتجزأة قيادة الثورة الجزائرية إلى قادة عسكريين وقادة سياسيين، وفق ما ينظر به هو للثورة، كما لو كانت منقسمة إلى قسمين منازعين ومتصارعين .[1]

وأشارت جريدة المجاهد إلى أن ديغول استعمل لغة مبهمة في تصريحاته، وذلك من اجل تظليل الرأي العام العالمي والفرنسي حول نواياه الحقيقية ، وربطت جريدة المجاهد تصريح ديغول بزيارة مدير البنك العالمي مصحوبا بمدير البنك الفرنسي الى كل من حاسي مسعود وحاسي الرمل ، والتصريح في ذلك الوقت بالذات كان هدفه إيهام الأوساط المالية العالمية بأن مشكل الجزائر سائر في طريق الحل.[2]

_ احدث تصريح ديغول حول سلم الشجعان ردود فعل كثيرة اتجاه تحول السياسة الفرنسية في معالجة القضية الجزائرية.[3]

_ بعد تصريح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية "فرحات عباس" في أول اجتماع للحكومة والذي جاء فيه: " أننا أكدنا دائما إرادتنا في إيجاد حل سلمي ومتفاوض عليه للمشكلة الجزائرية ، وان رفض الحكومات الفرنسية المتعاقبة للتفاوض هو سبب استمرار الحرب ... أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة من جهتها دائما للتفاوض ولهذا الغرض فهي مستعدة في أي لحظة للقاء ممثلي الحكومة " .[4]

يمكن القول ان مشروع سلم الشجعان كان مشروعا عاما وشاملا يهدف إلى خنق الثورة وإضعافها ، لهذا لم تكن فكرة المشروع مجرد نداء فقط بل كانت عبارة عن سياسة موجهة إلى الثوار في جبهة التحرير الوطني [5] ، ولما فشلت القيادة الفرنسية في ذلك بدأت تبين للعالم بأن رجال جبهة التحرير الوطني لا يريدون السلم، فكتبت جريدة البرلمان الفرنسيةتقول

---

[1] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية 1959/1958، المرجع السابق، ص 201 .

[2] _ نفسه، ص 202.

[3] _ الطاهر جبلي ،المرجع السابق ،ص 117.

[4] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 202

[5] _ الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 118

"بأن هذا الرفض غير مقبول لمقترحات الجنرال ديغول النبيلة من أجل وقف إطلاق النار مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني التي تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأخطار ... فالكفاح منذ الآن بدون أمل بالنسبة لجبهة التحرير الوطني" .[1]

خامسا/ تأثير مشروع سلم الشجعان على مسار الثورة التحريرية

بعد ما لجأ الجنرال ديغول لما سماه بالحل السلمي مع قادة الثورة في إطار ما اسماه "سلم الشجعان"، وطلبه من الثوار إنهاء المعارك وتسليم أسلحتهم [2]، إلا أن قيادة الثورة واصلت بالرفض المتتالي، للخضوع للشروط التي كان يسردها الجنرال ديغول منذ سلم الشجعان ،[3] وقد أدانت وفضحت هذا الموقف وطالبت بمفاوضات نزيهة، حيث كان" سلم الشجعان " مسعاه الحقيقي هو القضاء على الثورة وذلك ما أكدته المصادر الفرنسية على التأثير البالغ للمشروع على شق صف الثورة، من خلال استسلام قادة الثورة ولجوء البعض لمفاوضة باريس، دون الرجوع إلى الحكومة المؤقتة.[4]

وقد استغل ديغول في مسعاه للتغلغل لدى قادة جيش التحرير الوطني، في الداخل لما كانت لهم من الصعوبات التي كانوا يواجهونها، وذلك نتيجة تأثير العمليات العسكرية الفرنسية وتراجع حركة تموين السلاح من الخارج بفعل السدود المكهربة والملغمة التي أقامتها فرنسا على الحدود الجزائرية مع تونس والمغرب، وتقصير الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حسب اتهامات العديد من القيادات في الداخل كما هو الشأن بالنسبة لقيادة الولاية الثالثة والرابعة.[5]

وفي هذا السياق نورد قصة الرائد عز الدين الزراري : هو قائد الولاية الرابعة، حيث قادها عسكريا، وبعد إصابته بجروح بليغة تمكن النقيب جاك بلانكي التابع للجنرال " ماسي" القبض عليه، وسارع الجنرال ماسي لرؤيته، وعبر عن إعجابه به وخاطبه قائلا " ممتاز، أيها

---

[1] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 216 .

[2] _ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 451.

[3] _ رضا مالك: الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1962/1956، تر: فارس خصوب، ط1، لبنان: دار الفارابي،2003،ص116.

[4] _ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص452.

[5] _ رمضان بورغدة: "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان، وتقرير المصير ،وتأثيرهما على الثورة الجزائرية"، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية** ،ع2، جامعة 08ماي 45 – قالمة، 2008، ص – ص 100– 101.

الرائد لقد كنت على الأقل صلبا، فمنذ سنوات، وأنا اجري خلفك سنقوم بنقلك إلى مدينة الجزائر، وسأراك هناك فيما بعد"، ونظرا لقيمته بين قادة جبهة التحرير الوطني في الجبال، فقد قرر الجنرال ماسي استغلاله في إطار ماسمي "بسلم الشجعان"، فعولج جيدا وعومل معاملة جيدة وتكفل به النقيب "ماريون"، وسمح له بالتجول في مدينة الجزائر وبزيارة أهله، ثم بدأ في مهمته معه [1] وطلب منه كتابة رسائل إلى مجلس الولاية الرابعة، وخاصة قائدها سي أمحمد من اجل إقناعه بمشروع " سلم الشجعان" ، وأكد له إن أصيب أو نفي أن يكون قد اكره على ذلك من قبل الفرنسيين، ومما قاله في رسالته إلى سي أمحمد:

1. أين نسير مع هذه الحرب التي كلفتنا الكثير، والى متى نستمر في القتال هكذا؟ ألا تعتقد أن الكثير من الدم قد سال بعد ؟ فكر يا أخ أمحمد .

2. أين يريد أن يسوقنا هؤلاء السادة الموجودين في الخارج– في إشارة إلى الحكومة المؤقتة– ماذا يرون؟ آه أخ أمحمد إنهم لا يرون شيئا، لأنهم بعيدون عن الخطر، إنهم يعطون الأوامر ويطلقون تصريحات إلى العالم، مفادها ان الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني مستعدون لمحاربة الفرنسيين عشر سنوات، إن لزم الأمر [2] .

وفي يوم 30نوفمبر1958م طرح الرائد عز الدين عبر أمواج إذاعة الجزائر، أن وصول الجنرال ديغول إلى السلطة مع تقديم الأخير ضمانات للشعب الجزائري وذلك من خلال تصريحاته وأفعاله وخاصة خطابه الأخير " مشروع قسنطينة" ، وفي إشارة منه إلى خطاب 03 أكتوبر 1958، يسمح له أن يصرح رسميا بأن استمرار الكفاح لا معنى له، وهو سبب معانات هائلة للجزائر من دون فائدة، وكذلك عبر عن أسفه إزاء عدم رغبة المسؤولين في الخارج فهم كلام الجنرال ديغول.

[1] _ رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1962/1958، المرجع السابق، ص 259.

[2] _ رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1962/1958، المرجع السابق، ص 260.

وعقب هذا التصريح الذي بدا فيه، وكأنه تبنى تصورات الجنرال ديغول لحل المعضلة الجزائرية، أطلق سراحه في الجبل، بعد تقديمه ضمانات للسلطة الفرنسية بأنه سيعود بنتيجة مرجوة، وأكد عز الدين أن تظاهره بقبول سلم الشجعان مجرد مناورة اضطر للقيام بها من اجل التملص من العدو.[1]

[1] _ نفسه، ص 261.

الفصل الثاني : مشروعا تقرير المصير وجزائر جزائرية

المبحث الأول : مشروع تقرير المصير

المبحث الثاني : مشروع الجزائر جزائرية

الفصل الثاني : مشروعا تقرير المصير والجزائر جزائرية

المبحث الأول : مشروع تقرير المصير

أولا: طرح مشروع تقرير المصير

بعد فشل مخطط تقزيم الثورة وتحويلها إلى مجرد عمل عصابات وخارجين عن القانون من خلال ما سماه الجنرال ديغول "سلم الشجعان"، وإصراره على عدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كطرف أساسي وحيد وممثل شرعي للشعب الجزائري ، وأمام تصاعد عمليات جيش التحرير الوطني وتأكد ديغول واقتناعه بعدم إمكانية انتصاره على الثورة، أعلن عن مشروع تقرير المصير يوم 16 سبتمبر 1959[1]، اعترف فيه أول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه.

عمل شارل ديغول على ذلك بعدة شروط تحدث فيها في مذكراته بقوله: "... لم يكن أمامي من مخرج سوى منح الجزائر حق تقرير مصيرها بنفسها، ورغم أني كنت قررت الاعتراف لها بهذا الحق فسأتولى تنفيذه ضمن شروط معينة، منها أن فرنسا الخالدة هي التي ستتولى منحه للجزائريين وفقا لمصالحها ولا موجب لإرغامها على ذلك ..." ويواصل دفاعه عن مشروعه فيقول : " ... وبعد أن أعربت عن ارتياحي لما شاهدته من الناحية العسكرية فانه لا حل للقضية الجزائرية..." [2]

ومنه يمكننا حصر الأسباب التي أدت بالجنرال ديغول إلى إعلان مبدأ تقرير المصير في[3]:

1/ الفعالية الدبلوماسية التي أظهرتها الثورة الجزائرية واشتداد قوتها .

2/ فشل ديغول في احتواء الثورة سياسيا وعسكريا .

3/ طول فترة الحرب وما نتج عنها بسبب النفقات العسكرية التي أنهكت الاقتصاد الفرنسي.

4/ بروز بوادر عدم التوافق بين الجيش الفرنسي في الجزائر والرأي العام في فرنسا .

ثانيا: محتوى مشروع تقرير المصير

---

[1] _ ينظر الملحق رقم05: (اعلان الجنرال ديغول عن مشروع تقرير المصير يوم16سبتمبر1959)

[2] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص 54 .

[3] _ مريم حيفر، سبتي غيلاني : "مشروع تقرير المصير 1959 وموقف المستوطنين منه"، **المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، مج 10، ع 2، جامعة معسكر، 2019 ،ص 651 .

يذكر ديغول في مذكراته الأمل والتجديد فيقول :"أن عصر إدارة الأوروبيين المحتلة قد انتهى، وأننا واقعون في المأساة في فترة تحرر جميع الشعوب من نير الاستعمار ... ويضيف، وبتاريخ 16 سبتمبر 1959 أعلنت باسم فرنسا رغبتها في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم ، ويمكن أن يكون ذلك بحسب رأيي بطرق مختلفة : إما الانفصال الكامل عن فرنسا ، أو فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مدمجا بالشعب الفرنسي ، وإما بتأليف حكومة الجزائر من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا والاستناد إلى الانتخاب العام"وأكد ديغول رغبته مرة أخرى بتاريخ 29 جانفي 1960 عندما صرح بأن:" الجزائريين لهم الحق في تقرير مصيرهم وليعلم الجميع أنني لن أتراجع على هذا الخيار"[1].

لقد احدث الإعلان عن تقرير المصير اختلافا في الرأي العام الفرنسي بين أكثرية سارعت للترحيب به، وأقلية يمثلها المستوطنون المتشددون وبعض قادة الجيش منهم الجنرال "ماسو" الذي رفضه واستعمل كل الطرق لإفشاله حتى ولو كان بالعصيان [2].

كما تضمن مشروع تقرير المصير النقاط التالية[3] :

- ✓ إيقاف القتال فورا
- ✓ توفير السلم لمدة أربع سنوات .
- ✓ إجراء استفتاء للشعب الجزائري حول اختيار مصيره، وفي هذا الصدد طرحت ثلاث خيارات ،وهي : إما الاستقلال ، وإما المشاركة مع فرنسا وإما الفرنسة .

رفض الجنرال ديغول الاستقلال والفرنسة، واختار المشاركة بحيث تكون حكومة الجزائريين مكونة من الجزائريين مع تكوين اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد والتعليم والعلاقات الخارجية، أو بمعنى أخر الحكم الذاتي الذي يعني السيادة المحدودة، وعمل ديغول على تجزئة الأمة لإضعافها [4] أما فيما يتعلق بتقرير المصير حسب رأي ديغول

---

[1] _ شارل ديغول، المصدر السابق،ص_ص 86_87.

[2] _ بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص 96

[3] _ مريم حيفر، سبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 652 .

[4] _ بن يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1987،ص 17 .

فيشمل كل التيارات السياسية ويعني ذلك عدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للمقاومة الجزائرية والرجوع إلى فكرة الدائرة المستديرة، أما بالنسبة للحكومة المؤقتة فلا يمكن الوصول إلى تقرير المصير في نظرها إلا بتوفر الشروط السياسية والعسكرية والمتمثلة في وجوب توقف إطلاق النار، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالاتفاق المسبق حول هذه الشروط .[1]

وقد تضمن خطاب الجنرال ديغول سالف الذكر ثلاث عروض لحل القضية الجزائرية وهي كالأتي :

01/الإدماج : يعني المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والأوروبين، ويسمح للجزائريين بممارسة جميع الوظائف السياسية والقضائية والإدارية، وحتى الوظائف الحكومية ويتيح للجزائريين التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون [2]، وقد اقتنع ديغول بأن الشعب الجزائري يصعب إدماجه وهو ما ثبت تاريخيا ومنه اقترح الإدماج من اجل التقليل من توتر المستوطنين المطالبين بالإدماج كحل للحفاظ على الجزائر فرنسية[3] .

02/الاتجاه الفدرالي : وذلك عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتكون من وزراء جزائريين تقوم على الحكم الذاتي للمجموعات العرقية والعربية والقبائلية والاباضية، وتخضع لنظام فدرالي وتتعايش في بلد واحد، ولها ضمانات تتعلق بحياتها الخاصة في إطار التعاون فيما بينها ، أي الحكم الذاتي للجزائريين بالاتحاد مع فرنسا، فهو ينص على أن تبقى ميادين الاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية تابعة لسلطة باريس المركزية .[4]

03/الانفصال عن فرنسا : ومعناه الاستقلال وهو اختيار حذر ديغول الجزائريين منه حين قال " أني اعتقد بأن هذه الطريقة في التفكير غير معقولة بل ستجر حتما إلى كارثة كبيرة، وبما أن الجزائر وصلت إلى هذه الحالة فهذا بفضل فرنسا ، والعالم كله يشهد بذلك وأقولها بصراحة بأن هذا النوع من التفكير سيؤدي حتما إلى الفوضى، ويتيح الفرصة للتنكيل

---

[1] _نفسه، ص 18

[2] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية 1959/1958 ،المرجع السابق، ص 93 .

[3] _ وهيبة بشرير : "الصراع بين المستوطنين والحكومة الفرنسية 1958 / 1962"، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، ع3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص_ص 29_30 .

[4] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 /1959، المرجع السابق، ص94 .

والتعذيب والذبح والشنق، وتكون النتيجة الحتمية لكل هذا، أن تتغلغل الشيوعية بسيطرتها ونفوذها ، وأنا اقترح أن يبتعد الجزائريون عن هذه الفكرة الشيطانية ... وعلى كل إذا قرر الجزائريون اللجوء إلى تطبيق هذه الفكرة الخاطئة فان الجزائريين الآخرين الذين يريدون أن يظلوا فرنسيين لن تتخلى عنهم فرنسا ، وستعمل كل ما في وسعها على أن تجمعهم في مكان معين وتشرف على أموالهم وأرواحهم ..." [1]

ثالثا: أهداف مشروع تقرير المصير

مهد مشروع تقرير المصير للقضاء على الثورة الجزائرية، ويظهر ذلك من خلال قول ديغول: " إننا لم نؤكد أبدا من قبل إرادتنا في عدم ترك الجزائر تضيع منا مثلما أكدناها الآن، إننا نتمنى وقف إطلاق النار فستستمر سياسة التهدئة " [2] . وهي التسمية الرسمية للعمليات العسكرية التي قامت بها القوات الفرنسية ضد الثوار ، وقد كانت نتائج التصويت التي أعلن عنها البرلمان يوم 15 أكتوبر 1959، إذ وافق على حق الجزائريين في تقرير مصيرهم 441 نائبا مقابل معارضة 23 نائبا ، وبهذا لم يتبقى أمامه إلا عقبة المتطرفين من المعمرين الذين يعتبرون أن تقرير المصير معناه القضاء على الجزائر فرنسية أي الهزيمة السياسية لفرنسا.[3]

ويمكن تلخيص الأهداف العامة للمشروع في النقاط التالية :

- ✓ فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال بإدعاء ديغول أنها ليست ضمن تراب الجزائر لهذا لن يشملها الاستفتاء.
- ✓ رفض المفاوضات مع الثوار لأن مشروع سلم الشجعان مازال صالحا.
- ✓ الاستحواذ على البترول لأنه نتيجة عمل فرنسا ولأنه يهم كل دول الغرب .[4]
- ✓ كسب الرأي العام العالمي والمحلي لصفها.[5]

---

[1] _ نفسه،ص_ص 94_95 .

[2] _ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 308.

[3] _ نفسه

[4] _ بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 433.

[5] _ عمار قليل، المصدر السابق، ص 339.

- ✓ خلق مشكلة عنصرية طائفية زيادة على مشكلة ال مستوطنين الأوروبيين وذلك بتقسيم سكانها إلى جاليات متعددة .

- ✓ التأثير على نفسية المجاهدين وتشتيت صفوفهم .[1]
- ✓ بعد استنفاذ ديغول لكل استثماراته لتقسيم الثورة الجزائرية استعمل مبدأ تقرير المصير لخلق جو التردد والتفاؤل المفرط اللذان يضعفان الحماس الثوري .[2]
- ✓ محاولة إضعاف الحكومة المؤقتة داخليا ودوليا واستغلال معاناتها في ظل الصراع المتواصل بين أعضائها .[3]
- ✓ محاولة ديغول تقسيم الشعب الجزائري ، وتقسيم الثوار وكذلك عزل الثورة وتجنيد العالم الى جانب فرنسا .[4]
- ✓ رغبة ديغول من خلال مشروعه الاعتراف بحق تقرير المصير للجزء الشمالي من الجزائر فقط، وذلك باعتماده تعبير [اثني عشر ولاية] باعتبار الولايات الأخر ى الثلاث فرنسية غير معترف بها جزء من الجزائر وذلك هو الهدف السياسي الديغولي .[5]
- ✓ خلق منطقة فرنسية في الجزائر باستعمال جنسية مزدوجة للراغبين في البقاء مع فرنسا.[6] فرنسا.[6]

والجدير بالذكر أن ديغول كان يهدف من وراء مشروعه حقيقة إلى هدفين أساسين وهما :

---

[1] _ مريم حيفر، سبتي غيلاني ،المرجع السابق، ص 655

[2] _ محمد العربي الزبيري : المثقفون الجزائريون والثورة، الجزائر : المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1995، ص 122.

[3] _ يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص 176 .

[4] _ أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830 /1962، بيروت : دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ،2007، ص 184.

[5] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 218 .

[6] _ نفسه، ص 221.

الهدف الأول :

- ✓ في حالة عدم إمكانية التفاوض: يتم إقامة حكومة مؤقتة في الجزائر مكونة من نواب وعملاء مخلصين لفرنسا، وقد تذهب معها إلى باريس إلى حد الاعتراف بوقف القتال بدون شروط والاستقلال الكامل للجزائر .
- ✓ في حالة التفاوض : يكون التفاوض حول مائدة مستديرة ، تساهم فيها الحكومة الجزائرية، حيث يعتبر ديغول النواب هم من أطراف المائدة المستديرة .[1]

الهدف الثاني :

على الصعيد الدولي بأن تحل المشكلة الجزائرية حلا سلميا، فأراد اثبات بأن هذا القرار قد نفذ بتطبيقه لمبدأ تقرير المصير.[2]

حينما نطلع على تفاصيل مشروع تقرير المصير نجده عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري، يهدف إلى تغليط الرأي العام العالمي وإخماد الثورة .[3]

لأن الجنرال ديغول عند طرحه لمشروعه لم يكن يقصد به معنى منح الاستقلال، بل كان يريد من خلاله شعارا ينفي به الطابع الاستعماري في الجزائر، ويضيق به في ذات الوقت الخناق دبلوماسيا على الثورة الجزائرية . [4]

ثالثا :موقف قادة الثورة من مشروع حق تقرير المصير:

بتاريخ 28سبتمبر 1959 أدت مبادرة ديغول هذه إلى حدوث حالة من الاستنفار في صفوف الحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث عقدت سبع اجتماعات، ثلاث منها كانت مع أعضاء الحكومة والعقداء، وذلك في الأيام من 20الى 28 سبتمبر 1959، وكل هذا من اجل

---

[1] _محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق ،ص 219.

[2] _ نفسه، ص 220 .

[3] _ مريم حيفر، سبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 653 ,

[4] _ نفسه، ص 658.

صياغة رد مناسب على مشروع تقرير المصير، إضافة لذلك قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بعدة استشارات داخلية وخارجية [1].

الرد على الصعيد الداخلي : قامت الحكومة المؤقتة بعقد اجتماعات طوال ثلاث أيام 20_21_22 سبتمبر 1959 وهذا لإعطاء المصداقية للقرارات التي سيتم اتخاذها، إضافة الى تشكيل لجنة خاصة لتحرير وصياغة بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 22/ 09/ 1959 والتي تشكلت من الأعضاء (محمد يزيد ، احمد فرنسيس ،عبد الحميد مهري، احمد بومنجل ، شوقي موصطفاي) ، وفي اجتماع 26 سبتمبر 1959 تمت قراءة البيان الذي ضبطت صياغته النهائية وأجمعت نقاشات الحاضرين على أن مقترح ديغول يعد خطوة إلى الأمام في حل القضية الجزائرية إذاما حسن استغلاله .[2]

أما في اجتماع 27 سبتمبر فتمت مناقشة مسألة حضور العسكريين في الندوة الصحفية التي ستظهر للإذاعة البيان يوم 28سبتمبر1959 من طرف أعضاء الحكومة رفقة قادة الولايات، حيث رأى بعض الوزراء عدم حضور قادة الولايات للندوة الصحفية حتى يؤدي البيان الرسالة التي صيغ لأجلها .[3]

في الاجتماع الذي عقد في تونس يوم 19 سبتمبر 1959 الذي ترأسه لخضر بن طوبال[4] وزير الداخلية أكد فيه الحاضرون على النقاط التالية :

_ عدم تضييع فرصة تقرير المصير .

_ ضرورة تحديد الشروط مع الحكومة المؤقتة الجزائرية المتمثلة في وحدة الشعب والتراب الوطنيين والاعتراف بالحكومة المؤقتة .

---

[1] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960/1958، المرجع السابق، ص _ص 95_ 96 .

[2] _نفسه، ص 96 .

[3] _ لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 61 .

[4] _**لخضر بن طوبال** : احد القادة الرئيسيين للثروة التحريرية، وزير داخلية للحكومة المؤقتة ولد في مدينة ميلة سنة 1923، انخرط في حزب الشعب بعد تأسيسها سنة 1947 لجأ إلى الأوراس بعد انكشاف المنظمة ثم رجع إلى سمندو ثم إلى القبائل وعاش مطاردا يترقب موعد اندلاع الثورة، آمن بفكرة الاستقلال وضرورة استرجاع السيادة بالقوة ينظر: (عبد الله مقلاتي: ="العقيد لخضربن طوبال ودوره في قيادة الثورة التحريرية"، **مجلة المصادر**،ع01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2016،ص08)

_التأكيد على ضرورة الالتفاف حول الحكومة المؤقتة الجزائرية واستشارة الدولتين الجارتين تونس والمغرب .[1] ابرز "لخضر بن طوبال" على أن ديغول افرغ مبدأ تقرير المصير من محتواه واكد أن نواياه غير حسنة، وبأن رد الحكومة لن يصاغ إلا بعد تلقي ردود الفعل وبعد الاطلاع على كل المعطيات .[2]

الرد على الصعيد الخارجي : قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بإجراء استشارات دولية واسعة مع الدول الشقيقة والصديقة، وخاصة مع دولتي الجوار اللتين لهما علاقة مباشرة بالصراع الجزائري الفرنسي ، وهما تونس والمغرب الأقصى، حيث تم إقامة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس بصفة رسمية، ففي اتصال للرئيسين تم قبول تقرير المصير ووضع الشروط التي تراها الحكومة ضرورية .[3]

اتصل كريم بلقاسم برئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر [4]، وشرح له خلفيات مشروع ديغول، وكيف ان الولايات المتحدة تدخلت برغبة من الجنرال ديغول في كسب الرأي العام العالمي [5] ، كما أجريت اتصالات مع دول عربية أخرى مثل ليبيا والمملكة العربية السعودية ولبنان ودول اجنبية اهمها الصين الشعبية.[6]

رابعا: اثر مشروع تقرير المصير على مسار الثورة التحريرية

أعلنت جبهة التحرير الوطني أنها تقبل بتقرير المصير بحسب مفهومه الدولي، وطالبت بضمانات دولية لإجرائه، بشرط إحترام وحدة الشعب ووحدة التراب الوطني، حيث

---

[1] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960/1958، المرجع السابق، ص 98 .

[2] _ نفسه.

[3] _ نفسه، ص 99 .

[4] _ **جمال عبد الناصر** : ولد في 15 جانفي 1918 بالإسكندرية عسكري سياسي مصري كان رئيس جمهورية مصر واحد قادة الثورة 23 يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق وحولت نظام مصر إلى جمهورية رئاسية هو قائد الاتحاد وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة قبل الثورة وكان ناصر عضو في حزب مصر الفتاة الذي كان =ينادي بالاشتراكية توفي سنة1970 بالقاهرة .ينظر:(عادل غنيم : جمال عبد الناصر وعصره، القاهرة : دار المعارف، 2013، ص 20).

[5] _لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 64 .

[6] _ عمر بوضربة : النشاط الدبلوسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960/1958، المرجع السابق، ص 100.

أكدت قيادة جبهة التحرير أن تقرير المصير بوجهة النظر الفرنسية ما هو إلا محاولة لتهدئة الرأي العام الدولي.[1]

وفي 26سبتمبر 1959 أتمت جبهة التحرير الوطني الصيغة النهائية لنص البيان الذي كان من المقرر أن تذيعه الحكومة المؤقتة، وخلصت الى أنه يمكن إستغلال مبادرة ديغول بما يخدم إستراتيجية الثورة.[2] بهذا البيان استطاعت جبهة التحرير الوطني ان توضح لديغول بأنه لا تقرير لمصير دون الإعتراف بمصير الشعب الجزائري ووحدة ترابه ، وقد جاء في هذا البيان مايلي "...إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تذكر زيادة على هذا المبدأ الذي لايمكن النيل منه هو وحدة التراب الوطني ، وتعبر عن عزيمة الشعب الجزائري التي لا تقهر ،في معارضة كل تقسيم" [3]، وفي 28 سبتمبر 1959 أعلنت الحكومة المؤقتة قبولها لحكم الشعب، في ضبط مستقبل الجزائر السياسي، وذلك حسب الصور الثلاث التي حددها ديغول في خطابه ، وبذلك الإعلان برهن قادة الثورة الجزائرية على إعتدالهم ورغبتهم في السلم.[4]

ومنه نستنتج مما سبق ان مختلف المشاريع الديغولية قد باءت بالفشل بسبب قوة الثورة التحريرية ووقوف الحكومة الجزائرية المؤقتة في وجهها لافشالها، كل ذلك جعل الجنرال ديغول يفكر في مناورة جديدة عنوانها حق تقرير المصير ، لكنه على المقاس الفرنسي وفقا لشروط ديغول وحكومته.

---

[1] _ أحمد مسعود سيد علي : "المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعروض ديغول لاحلال السلام "، **مجلة البحوث والدراسات**، ع21،جامعة حمة لخضر ، الوادي، 2016،ص302.

[2] _ نفسه، ص 296.

[3] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 219

[4] _ عمر بوضربة: "الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة و دبلوماسية الوفد 1958/ 1960"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 04 ،ع 02، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020، ص 270.

المبحث الثاني : مشروع الجزائر جزائرية

أولا : محتوى مشروع الجزائر جزائرية

عمل شارل ديغول على ضمان نجاح مشروعه الجديد الذي نادى به أول مرة من خلال جولته التفقدية لقواته في الجزائر فيما بين 3و7 مارس 1960 ، حيث أكده في تصريح جاء فيه مايلي :" لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا ، فقد قررت بإسمها إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا وإنما إلى الجزائر جزائرية ، ويعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة إذا شاءت وهذا هو الواقع بحكومتها ومؤسستها وقوانينها ".[1]

وحاول ديغول الترويج لمشروعه عن طريق الدعاية الواسعة من جهة، وزيارة الجزائر بنفسه في 09 سبتمبر 1960 من جهة أخرى [2] ، حيث انتقل في جولته التفقدية من الشرق إلى الغرب مرورا بالمراكز الحساسة في أكثر المناطق نشاطا وهي : سوق الخميس، بوغاري، بول كازيل، وتيارت وغيرها من المناطق [3].

حيث تحدث الجنرال ديغول عن تصوره لتقرير المصير الذي سيؤدي الى خلق " جزائر جزائرية "، وهو المصطلح الذي سيظل مبهما وخاضعا لمناورات الجنرال ديغول حيث سيتطرق لما يريده "بالجزائر جزائرية" على مراحل متفرقة، فقال خلال تواجده ببوغار : " سيكون الجزائريون هم الذين يتخذون القرار وأنا اعتقد أنهم سوف يقررون "جزائر_جزائرية" مرتبطة بفرنسا " [4] وهذا ما أكده في مذكراته حين قال: " فالنهاية ستؤدي إلى إحداث جزائر جزائرية بقرار من الأمة الفرنسية ، بمساعدة الأمر الذي كان يوضح هدفي " [5] ، وتأكيد لهذا التوجه قام الجنرال ديغول بإبعاد كل من جاك سوستيل [6] الذي أصبح مناصرا للجزائر فرنسية

---

[1] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص 102 .

[2] _ احمد منور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954/ 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 68 .

[3] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص 98 .

[4] _ محمد الميلي : مواقف جزائرية، ط1، الجزائر : دار البعث، 1984، ص 185 .

[5] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص 98 .

[6] _ **جاك سوستيل:** ولد في 03 / 02 / 1912، في مونبليه، وهو من أصل يهودي، ينتمي إلى اليسار الفرنسي انضم إلى إلى ديغول عام 1942، عينه مانديس فرانس حاكما عاما للجزائر في سنة 1955، كان مواليا لديغول فعينه في حكومته

فرنسية إضافة إلى ان ما كان يقصده ديغول من مشروع الجزائر جزائرية، هو إبقاء الوضع على ماهو عليه وسيطرة الأوروبيين على كل الأمور، وأراد صنع التمييز العنصري بإطلاقه على الجزائريين الأصليين اسم المسلمين وكانو ا يسمون أهل الأرض ب المسلمين الفرنسيين وعمل ديغول جاهدا على أن يقنع الأوروبيين بمشروعه الذي أسي فهمه ، فأنقسم الرأي العام في الجزائر اثر ذلك إلى ثلاث طوائف :

- **الجزائر فرنسية :** كان وراءه المعمرون، الذين أرادو إبقاء الجزائر فرنسية، وتقوم فرنسا بالدفاع على مصالح هؤلاء المعمرين مع عدم إعطاء أي حقوق للجزائريين الأصليين .
- **الجزائر جزائرية :** كان وراءه الجنرال ديغول، ومعناه إعطاء بعض الحقوق للجزائريين المسلمين خاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، مثل تطبيق مشروع قسنطينة وذلك لعزل الثورة التحريرية عن الشعب ، بالإضافة إلى الحق في التولي بعض الوظائف، لكن هذه الحقوق كانت شكلية وظاهرية فقط .
- **الجزائر المسلمة:** هو شعار جاء كرد من الثورة على لسان جبهة التحرير الوطني، كي تميز مشروعها وطرحها عن ماقدمه ديغول، وكان قصد جبهة التحرير هو ان الحكم يكون للغالبية وهم المسلمون اي الجزائريون، وأن يخضع الأوروبيون للأغلبية من المسلمين.[1]

ثانيا: اهداف مشروع الجزائر جزائرية

كان مشروع "الجزائر جزائرية" له أهداف معينة فهو ظاهريا يبدو انه يهدف الى تبيان انه مشروع عادي لا جدال فيه وكان ذلك من اجل حفظ السلم في الجزائر واستقلالها .[2]
أما أهداف المشروع الخفية والحقيقية فقد تمثلت فيما يلي : [1]

الأولى، ثم استقال منها وأصبح خصما لديغول بسبب سياسة تقرير المصير ينظر:(رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص102)

[1] _ رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر: دار كوكب العلوم، 2011، ص 212.

[2] _ عبد الحميد البراهيمي : في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1999/1958، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 23 .

- ✓ ربط الجزائر بفرنسا بأشكال جديدة .
- ✓ الحفاظ على الاستعمار الثقافي للجزائر وذلك من خلال مشروعها .
- ✓ إبقاء الجزائر في أحضان فرنسا .
- ✓ السيطرة على الوضع الجديد بتكوين قوة ثالثة .
- ✓ السيطرة الفرنسية في الجزائر ولا سيما على الصعيد الاقتصادي .
- ✓ قطع الصلة الجزائرية عن أمازغيتها وعروبتها وانتمائها للإسلام الذي طبعها مدة أربعة عشر قرن[2] .
- ✓ التفاوض بقصد التوصل إلى اتفاق يسمح بإقامة جزائر مستقلة عن فرنسا وعلى عدم التفاوض مع جبهة التحرير الوطني .[3]

وهكذا فان مشروع الجزائر جزائرية يبين أن فرنسا مستعدة إلى ابعد حد لقبول استقلال الجزائر السياسي ، وذلك من اجل إفراغه من محتواه ،ويعني هذا ان فرنسا لن تقبل بأن الجزائر تسترجع شخصيتها الأصلية المبنية على ثلاث أسس والتي لا يمكن الفصل بينها وهي : الأمازيغية ، الإسلام ، العروبة ، وفي هذا السياق بالذات لم يكن يزعج فرنسا أن ترى الجزائر مستقلة شكليا لكن بشرط ان تكون ضعيفة وهشة ومشدودة إلى الخارج ومرتبطة بفرنسا في جميع المجالات الإستراتيجية .[4]

ثالثا: نتائج مشروع الجزائر جزائرية

01/ مظاهرات 11ديسمبر1960:

يعبر ديغول عن موقفه من مظاهرات 11 ديسمبر فيقول : " ... كان يوم 11 ديسمبر داميا في هاتين المدينتين أي الجزائر ووهران ، حيث اصطدمت المواكب الأوروبية والعربية

---

[1] _ نفسه، ص 24 .

[2] _ عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص24.

[3] _ عمار بوحوش : تاريخ الجزائر من البداية ولغاية1962 ،ط1، بيروت:دار الغرب الاسلامي،1997، ص 448.

[4] _ عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 23 .

واضطرت قوات الأمن إلى إطلاق النار وعند وصولي يوم 9 ديسمبر إلى عين تموشنت في منطقة وهران لاحظت الموقف العدائي الذي اتخذه الكثير من الفرنسيين الأصليين ... "[1]

بالعودة إلى أسباب هذه المظاهرات ومن كان وراءها وكيف تعاملت معها السلطات الاستعمارية فالتفسيرات كثيرة ومختلفة : أما عن أسبابها فيمكن أن نربطها بزيارة ديغول الى الجزائر في إطار حملته لإنجاح استفتاء تقرير المصير الذي دعا إليه يوم 08 جانفي 1961 حيث بدأ زيارته من عين تموشنت يوم 09 ديسمبر 1960 ، واجتمع بمسؤولي واعيان المدينة ثم مع الضباط، وعند خروجه تلقته الحشود بهتافات مختلفة، فمنهم فريق يهتف بالجزائر فرنسية وهم المستوطنون المعارضون لسياسة ديغول، وفريق أخر يهتف بالجزائر جزائرية ، ويحملون الأعلام الجزائرية مؤيدين لخطوة ديغول ، وبعد ختام كلمته توجه ديغول بعد عين تموشينت إلى مدينة تلمسان بعدما اخذ فكرة عما كان يدور وسط أفراد الشعب ونفس الهتافات استقبله بها سكان تلمسان، ثم توجه ديغول إلى البليدة ثم شرشال ثم الشلف ، والملاحظ أن عدد الجزائريين كان يفوق عدد الأوروبيين . [2]

يمكن القول أن زيارة ديغول كانت سببا في اندلاع مظاهرات المعمرين، اذ بمجرد الإعلان عن تاريخ الزيارة قامت جبهة الجزائر الفرنسية التي أصبحت تتمتع بنفوذ واسع وسط المعمرين بإصدار بيان إلى المعمرين بتاريخ 08 ديسمبر 1960، وجاء في هذا البيان مايلي : " يطلب من العمال والحرفيين والفلاحين والموظفين وأرباب العمل ومن النساء والشيوخ والأطفال الخروج إلى الشارع للتأكيد على مبدأ الجزائر فرنسية" ، ثم ختم البيان قائلا:" لقد حان الوقت لإبراز تصميمنا القوي على أن نبقى فرنسيين فغدا سيكون قد فات الأوان " .[3]

انطلقت مظاهرات المعمرين بصفة رسمية يوم 09 ديسمبر 1960 في أهم المدن الكبرى مثل، الجزائر العاصمة ووهران ، عين تموشنت ، تلمسان ، سكيكدة ، البليدة ، سيدي بالعباس ، وصاحبت هذه المظاهرات الصاخبة سلسلة من الإضرابات في مختلف القطاعات

---

[1] _ شارل ديغول، المصدر السابق، ص 106 .

[2] _ زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954/ 1962، ط1، الجزائر: مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007، ص 78 .

[3] _ احمد منغور، المرجع السابق، ص 69 .

الاقتصادية والتجارية ، مما أدى إلى شلل تام لأغلب تلك المدن ، وهذا للرد على تحركات ديغول ورغبته في إقناع الأوروبيين في الجزائر انه سيد الموقف في فرنسا، وإنهم لن يستطيعوا من الآن فصاعدا فرض إرادتهم على فرنسا، فكان رد فعل الجزائريين المسلمين عفويا بعدما قاموا بمظاهرات ينادون فيها باستقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير، وأكدت هذه المظاهرات بأن من الصعب على فرنسا أن تسترد ثقة المواطنين الجزائريين الذين عانوا من القمع الذي مارسه الجنرال ماسو وأعوانه . [1]

وما كادت المظاهرات تصل إلى هدفها حتى واجهتها القوات الفرنسية بالأسلحة وانقلبت المظاهرات السلمية إلى معركة بين المدنيين وقوات الجيش الفرنسية المسلحة، وشكل الشعب أفواجا للإنقاذ ، وعملت النساء على نقل الماء وأدوات الإسعاف والأدوية ،ووقعت حوادث دامية عندما كان المتظاهرون يدفنون الشهداء في مقبرة " قطار " ، حيث كان انتقام المستعمر أكثر وحشية، إذ قاموا بدفن الجرحى وهم أحياء، أما اليهود الأوروبيين فقد شكلوا عصابات ترتدي اللباس العسكري وتطرق أبواب مساكن الجزائريين وتأخذ أهاليهم لذبحهم . [2]

حيث تحدثت البيانات الرسمية عن مقتل 96 شخص في الجزائر العاصمة و 18 في وهران و28 شخص في عنابة، وهو رقم بعيد عن العدد الحقيقي للقتلى وضحايا المظاهرات، خصوصا الذين تم القبض عليهم ولفظوا أنفاسهم تحت التعذيب على أيدي رجال المظلات ودفنوا في مقابر جماعية.[3]

وقد حققت مظاهرات 11 ديسمبر عدة نتائج وكان أبرزها مايلي :

- ❖ خلقت في الشعب الفرنسي تيارا مناهضا للسياسة الاستعمارية .
- ❖ أثبتت أن المستعمر خسر الحرب نهائيا وذلك لدخول الحرب الى المدن.
- ❖ حدوث القطيعة النهائية بين الشعب الجزائري وفرنسا الاستعمارية .
- ❖ كانت بداية لفجر الاستقلال . [4]

---

[1] _ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 524 .

[2] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 246 .

[3] _ عمار قليل، المصدر السابق، ص 357 .

[4] _ محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 246 .

02/ انعكاسات مظاهرات 11ديسمبر 1960 على مسار الثورة الجزائرية

على الصعيد الداخلي:

_ نتج عن مظاهرات 11ديسمبر 1960 خسائر فادحة في الأرواح تفاوتت حولها التقديرات والإحصائيات المتضاربة بين الطرف الجزائري والفرنسي قدرت بأكثر من 800 شهيد عبر التراب الوطني خلال المظاهرات الأسبوعية وأكثر من 1000جريح واعتقال أكثر من 1400 جزائري من النساء والصبيان والشيوخ.[1]

_ كما تقدر الحكومة المؤقتة حصيلة هذا القمع بأكثر من ألف قتيل من الجنسين من مختلف الأعمار، فضلا عن أضعاف ذلك من الجرحى والمعتقلين.

_ وتقدر المصادر الفرنسية حصيلة القتلى مساء 12 ديسمبر بالعاصمة وحدها ب 90قتيلا من بينهم 6 أوروبيين بينما سقط بوهران في نفس اليوم 6 قتلى في صفوف المتظاهرين، وتقدر ذات المصادر ضحايا مدينة عنابة ب 8 قتلى و33جريحا[2].

_ المظاهرات أكدت على تلاحم الشعب الجزائري ومساندته للثورة وللدبلوماسية الجزائرية.[3]

_ أظهرت فشل كل السياسات والمناورات التي قام بها ديغول للقضاء على الثورة التحريرية.

_ أكدت مدى وعي الشعب الجزائري وإلتفافه حول جبهة التحرير الوطني, وأنها الممثل الوحيد للثورة، وعلى ديغول ان يتفاوض مع أعضائها للوصول إلى حل نهائي وهو الاستقلال ليس الإدماج كما كان يسعى إليه.

على الصعيد الخارجي:

_ كان لمظاهرات 11 ديسمبر 1960جملة من الآثار والانعكاسات العميقة على مسار الثورة الجزائرية، فقد أكدت للعالم اجمع الارتباط الوثيق بين الشعب الجزائري وثورته، وأثبتت عدالة القضية الجزائرية في منابر الأمم المتحدة والتي أكدت على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، وبدأت الاجتماعات الشعبية والمنظمات الخارجية والأحزاب السياسية

---

[1] _ محمد قنطاري: "مظاهرات ديسمبر 1960اسبابها ووقائعها ونتائجها"، **مجلة المصادر**،ع1، مج2،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000/04/05، ص_ص33_ 34.

[2] _ محمد عباس، المصدر السابق، ص 55.

[3] _ جازية بكرادة: مظاهرات 09ديسمبر 1960 بعين تموشنت من خلال الشهادات حية، **مجلة المعارف والدراسات التاريخية**، ع1، مج8، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2022/5/11،ص 153.

لتنظيم تجمعات وندوات في العالم الخارجي، من مدن وقرى في العالم العربي للتضامن مع الشعب الجزائري وتأييد كفاحه العادل وحقه في الحرية والاستقلال لإعادة سيادته الكاملة على أرضه.[1]

_ حظيت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بتغطية إعلامية واسعة من قبل الصحافة الفرنسية كما اهتمت بها أيضا الصحافة الأمريكية، والبريطانية، حيث نشرت العديد من المقالات التي تطرقت إلى وقائع المظاهرات وخلفية الصراع الفرنسي الجزائري، وقد ساهمت هذه التغطية الإعلامية إلى دفع المنظمة الأممية لمناقشة القضية الجزائرية للمرة السادسة وسط تضامن دولي متزايد.[2]

_ في يوم 20ديسمبر 1960 أصدرت الجمعية العامة قرار تحصل على تصويت 63 دولة مقابل رفض ثمانية دول وتضمن القرار :

- ✓ الاعتراف بحق الشعب الجزائري بحريته في تقرير مصيره والحصول على الاستقلال.
- ✓ الاعتراف بضرورة الحصول على كل الضمانات التي تسمح له بتحقيق الهدف، واحترام سلامة الأراضي الجزائرية ووحدتها.

_ اعتبر المؤرخون أن المظاهرات بمثابة استفتاء لصالح الاستقلال بالنظر إلى أثارها على الصعيد الدولي، وإفشال مشروع الجزائر جزائرية، وأكدت من جديد على مدى تلاحم الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني.

_ مثلت مظاهرات 11ديسمبر 1960 الوجه السلمي والنضالي للشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي وأرضخته للجلوس على طاولة المفاوضات السرية والعلنية والتي توجت بإتفاقية إيفيان ووقف إطلاق النار واستفتاء الشعب الجزائري بخصوص الاستقلال تحت رعاية دولية .[3]

---

[1] _ محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 58.

[2] _ أحمد منغور، المرجع السابق، ص 70.

[3] _ ربيعة شبلي: "الدور الاستراتيجي للمظاهرات في الثورة التحريرية: مظاهرات 11ديسمبر1960نموذجا"، **مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع1، مج9، جامعة طاهري محمد، بشار، 2023، ص21.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال البحث في موضوع تداعيات المشاريع الديغولية على مسار الثورة التحريرية 1958 /1962 والتي تعد من أصعب الفترات التي عرفتها الثورة الجزائرية نظرا لما إعتمدته حكومة الجنرال ديغول من مخططات و مناورات إغر ائية توصلنا الى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- ❖ إن قوة الثورة التحريرية الجزائرية جعلت الحكومات في باريس تعيش أصعب أوقاتها منذ احتلالها للجزائر، فتعاقب سقوط هذه الحكومات الواحدة تلو الأخرى جراء عجزها عن إيجاد حل للمشكلة الجزائرية كما يسمونها .
- ❖ في ظل هذه الظروف الصعبة تصيد أنصار ديغول الفرصة للوصول به إلى الحكم من جديد، عن طريق تمرد 13 ماي 1958، فديغول بطل الحرب العالمية الثانية ومنقذ فرنسا من النازية قادر على حل المشكلة الجزائرية حسب اعتقاد المستوطنين ومجموعة من الجنرالات في الجزائر الذين كانو وراء هذا التمرد .
- ❖ كان لوصول ديغول الى الحكم اثر كبير على الثورة الجزائرية وذلك نتيجة لسياسته التي مزج فيها بين القوة العسكرية والمشاريع الإغرائية الإصلاحية ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، فخصص ديغول إمكانيات مادية وبشرية ضخمة لتجسيد مخطط شال ، مما جعل الشعب الجزائري يعيش أكثر سنوات الحرب وحشية ودموية .
- ❖ أدرك ديغول أن القوة العسكرية لن تقضي على الثورة، مما جعله يلجأ إلى طرح مناورات إغرائية كان اولها مشروع قسنطينة الذي يهدف في ظاهره إلى تطبيق إصلاحات اقتصادية و اجتماعية عميقة في الجزائر ، إلا أن الهدف الحقيقي منه كان تهدئة الشعب الجزائري و امتصاص غضبه و فصله عن جيش التحرير الوطني، غير أن هذا المشروع فشل و لم يحقق أهدافه لأنه لم يكن مشروعا إقتصاديا بقدر ما كان مشروعا دعائيا استعماريا .

- ❖ بعد فشل ديغول في الإنتصار على جبهة التحرير الوطني وجيشها سياسيا وعسكريا طالب جيش التحرير الوطني بالإستسلام دون أي تفاوض، وذلك من خلال عرضه لمشروع سلم الأبطال(الشجعان)، إلا انه يهدف إلى إحداث انشقاقات بين قادة الثورة واختراق جبهة التحرير الوطني.
- ❖ بعد فشل ديغول في تحقيق أهدافه من مشروع قسنطينة وسلم الشجعان اخذ يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بتاريخ 16 سبتمبر 1959، وقد تضمن هذا العرض ثلاثة حلول للقضية الجزائرية : الإدماج ، الانفصال عن فرنسا ، الاتحاد الفدرالي، حيث أن هذا التحول في سياسة ديغول أثار سخطا لدى أنصاره السابقين من رموز تمرد 13 ماي 1958، والذين أعلنو العداء له حيث واجهوه بإنتفاضة المتاريس يوم 23 جانفي 1960 .
- ❖ أدرك الجنرال ديغول أنه يستحيل الحفاظ على الجزائر فرنسية على النمط القديم، لذ لك نجده تصور حلا خاصا به على أساس الجزائر الجزائرية تتمتع باستقلال ذاتي، معولا في ذلك على تشكيل قوة ثالثة مرتبطة ارتباطا وثيقا بفرنسا، إلا أن هذه المناورة لم تدم طويلا وتم رفضها من طرف الجزائريين.
- ❖ ادت المناورات الديغولية الى خروج الشعب الجزائري ضمن مظاهرات سلمية يوم 1960/12/11 حيث أثبتت هذه المسيرات الشعبية قوة التنظيم و مدى قدرة جبهة التحرير الوطني على تعبئة و تجنيد الشعب الجزائري و الثورة، ورفضه للقوة الثالثة، كما أجبرت ديغول على التخلي عن سياسة الجزائر الجزائرية.
- ❖ إن مختلف المشاريع الديغولية فشلت في تحقيق هدفها وهو عزل الشعب عن الثورة بل ان الشعب الجزائري ازداد التفافا حول ثورته، وبرز ذلك من خلال تلبيته لنداء جبهة التحرير الوطني ومشاركته بقوة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي تعتبر بمثابة استفتاء حقيقي للشعب الجزائري، اثبت من خلاله تمسكه بجبهة التحرير الوطني وانها الممثل الشرعي والوحيد المتحدث بإسمه، فلم يبقى امام ديغول الا ان يتعامل بجدية مع

الموقف، ويجنب بلاده مزيدا من الخسائر والازمات التي ولدتها قوة الثورة فلجئ الى طاولة المفاوضات التي انتهت الى استرجاع السيادة الوطنية واستقلال البلاد .

الملاحـــــــق

الملحق رقم (01).

صورة للجنرال شارل ديغول

المصدر: رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1962/1958، المرجع السابق، ص544.

الملحق رقم(02)

خريطة توضح العمليات الكبرى لمخطط شال 1960/1959

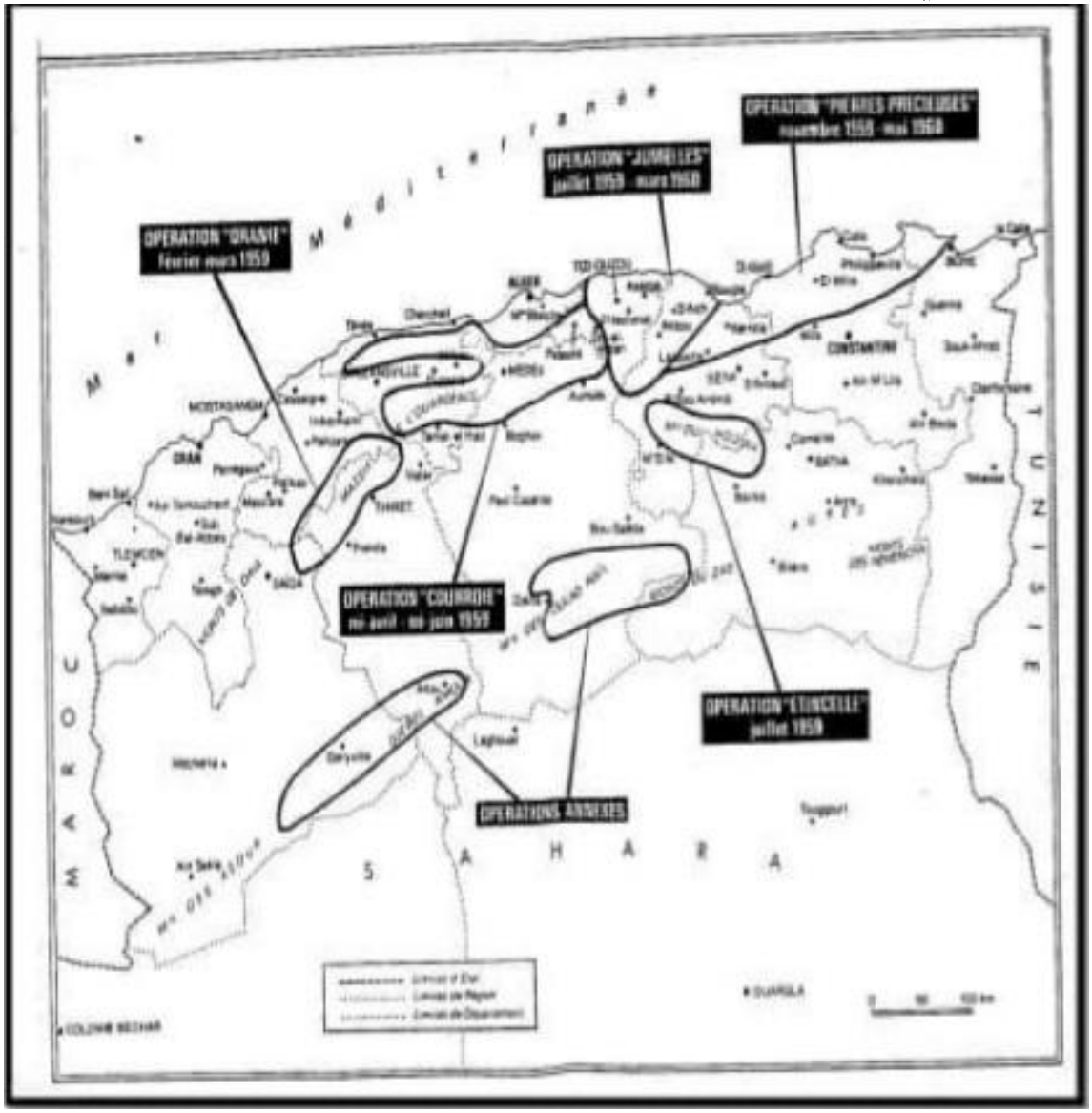

المصدر: يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة1962/1954، المرجع السابق، ص188.

الملحق رقم (03)

خطاب الجنرال ديغول بقسنطينة يوم 03اكتوبر1958م

Trois millions et demi de femme et d'homme d'Algérie, sans distinction de communauté et dans l'égalité totale, sont venus des villages de toutes les régions et des cartiers de tous les villages apporter à la France et à moi-même le bulletin de leur confiance.
Ils l'ont fait tout simplement sans que nul les y contraignes et en dépit des menaces que des fanatiques font peser sur eux sur leurs familles et sur leurs biens.
C'est la un fait aussi clair que l'éclatante lumière du ciel, et ce fait est capital, non seulement pour cette raison qu'il engage l'une envers l'autre et pour toujours l'Algérie à la France, mais encore parce qu'il se conjugue avec ce qui s'est passé le même jour dans la métropole, les départements d'autres -mer et les territoires de la communauté.
Le moins que Ton puisse dire de cette immense manifestation, c'est que le peuple s'est démontré à lui -même et a prouvé au monde entier sa volonté de rénovation et que simultanément, 100millions d'hommes ont décidé de bâtir ensemble leur avenir dans la liberté, l'égalité, et la fraternité. Pour l'Algérie, quel est l'avenir auquel la France l'appelle ? Algériennes Algériens, je suis venu vous l'annoncer .11 s'agit que ce pays, si vivant et si courageux, mais si difficile et souffrant, soit profondément transformé, que les conditions de vie de chacune et de chacun y deviennent constant, meilleurs que les enfants y soient instruits : bref, que l'Algérie tout entier prenne sa part de ce que la civilisation moderne peut et doit procurer aux hommes de bien-être et de dignité.
Mais les plus grands projets impliquent des mesures pratiques, voici celles que mon gouvernement va prescrire incessamment pour les cinq prochaines années, en vertu des pleins pouvoirs que la constitution nouvelle vient justement de lui conférer.

المصدر: رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1962/1958، المرجع السابق، ص483.

الملحق رقم (04)

خطاب الجنرال ديغول المتعلق بمشروع سلم الشجعان23اكتوبر1958

Question: le FLN fait des invités au sujet des possibilités de paix en Algérie, qu'elle attitude le gouvernement entend- il prendre à cet égard?

Réponse : l'organisation dans vous parlez a, d'elle-même déclenché la lutte, elle la poursuit depuis quatre ans.

Je laisse à l'avenir le soin de déterminer à quoi cette lutte aura pu servir, mais, en tous cas, actuellement, elle ne sert vraiment plus rien. bien sûr, on peut, si l'on veut, continuer des attentats, dresser des embuscades sur des routes, jeter des grenades dans des marchés, pénétrer la nuit dans des villages pour y tuer quelques malheureux, on peut se réfugier dans des grottes de montagne, aller en groupes de djebel à djebel, cacher des armes dans des creux de rochets pour les y prendre à l'occasion, mais l'issue n'est pas là , elle n'est pas n'en plus dans les rêves politiques et dans l'éloquence de propagande des réfugiés à l'étranger.

En vérité et en toute conscience, l'issue est maintenant tracée par la manifestation décisive du 28 septembre, cependant, je dis sans ambages que, pour la plupart d'entre eux, les hommes de l'insurrection ont combattu courageusement, que vienne la paix des braves et je suis sûr que les haines iront en s'effaçant.

Je parle de la paix des braves, qu'est-ce à dire?, simplement ceci: que ceux qui ont ouvert le feu le cessent et qu'ils retournent, sans humiliation, à leur famille et à leur travail.

On me dit: mais comment peuvent-ils faire pour arranger la fin des combats? Je réponds : « là où ils sont organisés pour la lutte, il ne tient qu'à leurs chefs de prendre contact avec le commandement.

La vieille sagesse guerrière utilise depuis très longtemps, quand on veut que se taisent les armes, le drapeau blanc des parlementaires, et je réponds que, dans ce cas, les combattants seraient reçus et

المصدر: رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1962/1958، المرجع السابق،ص485.

الملحق رقم (05)

إعلان الجنرال ديغول عن مشروع تقرير المصير يوم 16سبتمبر1959

Notre redressement se poursuit. Certes, il ne faut pas nous vanter. Dans le domaine technique par exemple, nous n'en sommes pas encore au point de lancer des rusées dans la lune .Cependant depuis quinze mois, nos affaires ont avancé.

L'unité nationale est ressoudée. La République dispose d'institutions solides et stables. L'équilibre des finances, des échanges, de la monnaie est fortement établi. Par là même, la condition, la condition des français et, d'abord, celle des travailleurs industriels et agricoles, échappe au drame de l'inflation et à celui de la récession. Sur la base ainsi fixée et, à mesure de l'expansion nouvelle, on peut bâtir le progrès social et organiser la coopération des diverses catégories dont l'économie dépend, poursuivre la tâche essentielle de formation de notre jeunesse, développer nos moyens de recherches scientifique et technique. D'autre part, la Communauté est fondée, entre la France, onze états d'Afrique et la république malgache .Enfin, au milieu d'un monde où il s'agit tout à la fois de sauvegarder la liberté et de maintenir la paix, notre voix est écoutée.

Pourtant devant la France, un problème difficile est sanglante reste posé. Celui de l'Algérie. Il nous faut le résoudre! Nous ne le ferons certainement pas en nous jetant les uns aux autres à la face les slogans stériles et simplistes de ceux-ci ou bien de celui- là qu'obnubilent, en sens opposé, leurs intérêts, leurs passions, leurs chimères. Nous le feront comme une grande nation et par la seul voie qui vaille, je veux dire par le libre choix que les algériens eux-mêmes voudront faire de leur avenir.

A vrai dire, beaucoup a été fait déjà pour préparer cette issue. Par la pacification, d'abord. Car, rien ne peut être régler qu'on tire et qu'on égorge .A cet égard, je ne dis pas que nous en soyons au terme. Mais qu'il n'y a aucune comparaison entre ce qu'était, voici

المصدر: رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1962/1958، المرجع السابق،ص487.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

_ المذكرات الشخصية :

1_ ديغول شارل : مذكرات الأمل والتجديد 1962/1958، تر: سموحي فوق العادة، ط 1، بيروت: منشورات عويدات،1971.

2_ كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1962/1946، الجزائر:دار القصبة للنشر، 1994.

_ الجرائد:

3_ جريدة المجاهد: مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية، ع 53، مج19، ج04، 25افريل 1961.

_ الكتب:

4_ إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954، ط 1، الجزائر: مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع،2007.

5_ براهيمي عبد الحميد: في أصل الأزمة الجزائرية 1999/1958،ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

6_ بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر –اتفاقيات إفيان – ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1987.

7_ بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومصالحها السياسية، ط 1، الأردن:در النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

8_ الجزائري مسعود: مشاريع ديغول في الجزائر، القاهرة: الدار القومية للنشر، 2008.

9_ الجندي خليفة: حوار حول الثورة، ج2، الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2009.

10_ الزبيري محمد العربي: المثقفون الجزائريون والثورة الجزائرية،الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1995.

11_الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1956، الجزائر: دار هومة للنشر،2009.

12_الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر1962/1954، ج2، دمشق: مطبعة اتحاد كتاب العربي، 1999

13_سعد الله ابو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830/ 1962، بيروت: دار الغرب الاسلامي،2007

14_ شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1962/1954، الجزائر: دار القصبة للنشر،2009.

15_ عباس محمد : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1،الجزائر:دار هومة،2013.

16_ قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الجزائر: دار العثمانية،2013.

17_ مالك رضا: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956/ 1962،ط1، تر: فارس غصون، لبنان: دار الفرابي،2003.

18_ ملاح عمار: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1962الى سبتمبر1962، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر،2005.

19_ الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط1، الجزائر:دار البعث، 1984.

ثانيا: المراجع

_ الكتب:

20_ بوحوش عمار: تاريخ الجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997.

21_ بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1962/1958سنوات الحسم والخلاص، ط1، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات،2012.

22_ بوشيخي الشيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1962/1954، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.

23_ بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958جانفي 1960، الجزائر: دار الحكمة للنشر، 2012.

24_ بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، الجزائر:عالم المعرفة،2009.

25_ بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، ط2، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2007.

26_ تابليت علي: فرحات عباس رجل دولة، ط2، الجزائر: منشورات ثالة ،2009.

27_ تميم أسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع،2008.

28_ بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط 1، الجزائر: دار الطليلة،2009.

29_ الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1956، الجزائر: دار هومة للنشر ،2009.

30_أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956 /1962، الجزائر: دار هومة،2009.

31_ سعيدوني نصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم، الجزائر: دار الغرب الاسلامي، 2005.

32_ شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، الجزائر: منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.

33_ العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط 2، بيروت: دار النفائس،1984.

34_ عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، الجزائر: مكتبة مدبولي، 1996.

35_ غنيم عادل: جمال عبد الناصر وعصره، القاهرة: دار المعارف،2013.

36_ قداش محفوظ وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1960/1830، تر: أوذاينية خليل، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

37_ قندل جمال: خط شال وموريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة، الجزائر: دار الضياء للنشر، 2008.

38_ لونيسي رابح: محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية ، ط 1، الجزائر: دار كوكب العلوم، 2011.

39_ مقلاتي عبد الله: المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية1962/1830 ،الجزائر: دار بوسعادة للتوزيع، 2013.

_ الأطروحات والرسائل الجامعية:

40_ بديدة لزهر: الحركة الديغولية في الجزائر 1945/1940 من الظهور إلى مواجهة الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر: 2010/2009.

41_ بوهناف يزيد: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2013.

42_ جرد سالم: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956/ 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، جامعة الجزائر،2009/2008.

43_ حليلي بن شرقي: الولاية الرابعة والمخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2006،2005.

44_ مصمودي بن عزة: إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة سياسة ديغول إبان الثورة التحريرية1962/1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان،2017.

45_ منغور احمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1962/1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، جامعة منتوري، قسنطينة،2006.

_ المجلات:

46_ بالعالية ميلود: "المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والامل) وكتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة تاريخ العلوم**، ع13، جامعة زيان عاشور،الجلفة، 2020.

47_ بشرير وهيبة: "الصراع بين المستوطنين والحكومة الفرنسية 1958/ "1962، مجلة **العلوم القانونية والاجتماعية** ، ع03، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

48_بكرادة جازية: "مظاهرات 09ديسمبر 1960 بعين تموشنت من خلال الشهادات حية"، **مجلة المعارف والدراسات التاريخية**،ع1، مج8، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2022.

49_ بوضربة عمر: "الأبعاد الدولية لمبادرة ديغول السياسية وموقف الحكومة المؤقتة سنة1959/1958"، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، ع 05، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017.

50_ جبلي الطاهر: "الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال"، **مجلة المصادر**، ع14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، جامعة الجزائر ،2006.

51_ حداد سارة: "مآلات انقلاب 13ماي1958 على الوضع الداخلي للجزائر مابين 1960/1958"،**مجلة الفكر**، ع2، مج06، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر.

52_حليلي بن شرقي: مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1959/1958، **مجلة تاريخ المغرب**، ع3، مج 3، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017

53_ سحولي البشير: "الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1960/1958"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، ع12، مج 06، جامعة سيدي بالعباس،2021.

54_ سعيدوني البشير: "ديغول والثورة الجزائرية"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، ع04، مج01، جامعة الجزائر -2-،2014.

55_ شبلي ربيعة : "الدور الاستراتيجي للمظاهرات في الثورة التحريرية:مظاهرات 11ديسمبر1960نموذجا"، **مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية** ، ع 1، مج 9، جامعة طاهيري محمد، بشار، 2023.

56_ فكار عثمان: " الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف الجزائري مقاربة سوسيو تاريخية"، **مجلة جامعة دمشق**، ع،4، ج29، جامعة سعد دحلب، البليدة،2013.

57_قنطاري محمد: "مظاهرات ديسمبر1960اسبابها ووقائعها ونتائجها"، **مجلة المصادر**،ع1، مج2،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ،2000.

58_ مهدي مليكة: "مشروع قسنطينة 3اكتوبر 1958 وإستراتيجية ربط الجزائر بالمصالح الفرنسية"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، ع 01، مج 15، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بالعباس،2023.

59_ مقلاتي عبد الله: "العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة التحريرية"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،ع01، جامعة مسيلة، 2016.

60_ مريم حيفر، سبتي غيلاني: "مشروع تقرير المصير 1959وموقف المستوطنين منه"، **المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ع02، مج 10، جامعة معسكر،2019.

_ المواقع الالكترونية:

61_ ابو محمد: شخصيات فرنسية ، ستار تايمز، متاح على الموقع التالي :

https://www.startimes.com تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/18، على الساعة:23:41.

فهرس المحتويات:

البسملة

الشكر والعرفان

الإهداء

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....(أ_ و)

الفصل التمهيدي: الجنرال ديغول والجزائر

المبحث الأول: وصول الجنرال ديغول الى الحكم..... 08

أولا: ترجمة للجنرال شارل ديغول..... 08

1/ المولد والنشأة..... 08

2/ ديغول والحرب العالمية الثانية..... 10

3/ حركة تمرد 13 ماي 1958 ومجيء ديغول إلى الحكم..... 11

4/ وصول الجنرال ديغول إلى الحكم وقيام الجمهورية فرنسية الخامسة..... 13

المبحث الثاني: السياسة العسكرية لشارل ديغول اتجاه الجزائر..... 14

أولا: الحل العسكري (مخطط شال)..... 15

1/ محتوى مخطط شال..... 15

2/ برنامج تنفيذ مخطط شال..... 16

3/ عمليات مخطط شال..... 17

4/ تأثير المخطط على الثورة التحريرية..... 18

الفصل الأول: مشروعا قسنطينة وسلم الشجعان

المبحث الأول: مشروع قسنطينة 20

أولا/ طرح مشروع قسنطينة 20

ثانيا/ محتوى مشروع قسنطينة وأهدافه..... 21

1/ محتوى مشروع قسنطينة..... 21

2/ أهداف مشروع قسنطينة..... 23
ثالثا/ موقف قادة الثورة من مشروع قسنطينة 26
1/ على المستوى الداخلي..... 26
2/ على المستوى الخارجي..... 27
رابعا/ نتائج مشروع قسنطينة واثره على مسار الثورة..... 28
1/ نتائج مشروع قسنطينة 28
2/ اثر مشروع قسنطينة على مسار الثورة..... 31
المبحث الثاني: مشروع سلم الشجعان 34
أولا/ طرح مشروع سلم الشجعان..... 34
ثانيا/ محتوى مشروع سلم الشجعان..... 35
ثالثا/ أهداف مشروع سلم الشجعان..... 37
1/ أهداف معلنة..... 38
2/ أهداف خفية..... 39
رابعا/ موقف قادة الثورة من مشروع سلم الشجعان..... 40
خامسا/ تأثير مشروع سلم الشجعان على مسار الثورة..... 43

الفصل الثاني: مشروعا تقرير المصير و الجزائر جزائرية

المبحث الأول: مشروع تقرير المصير..... 47
أولا/ طرح مشروع تقرير المصير..... 47
ثانيا/ محتوى مشروع تقرير المصير..... 48
ثالثا/ أهداف مشروع تقرير المصير..... 51
رابعا/ موقف قادة الثورة من مشروع تقرير المصير..... 53
1/ الرد على الصعيد الداخلي..... 54
2/ الرد على الصعيد الخارجي..... 55
خامسا/ أثر مشروع تقرير المصير على مسار الثورة 56
المبحث الثاني: مشروع الجزائر جزائرية..... 57
اولا/ محتوى مشروع الجزائر جزائرية..... 57

ثانيا/ اهداف مشروع الجزائر الجزائرية..... 59
ثالثا/ نتائج مشروع الجزائر جزائرية..... 60
1/ مظاهرات 11ديسمبر1960..... 60
2/ انعكاسات المظاهرات على مسار الثورة..... 63
الخاتمة..... 67
الملاحق 71
قائمة المصادر والمراجع..... 77

الملخص

يعالج موضوع تداعيات المشاريع الديغولية على مسار الثورة التحريرية 1958_ 1962فترة مجيء الجنرال ديغول وإعتلائه رأس الجمهورية الفرنسية الخامسة حيث كانت الثورة قد إشتدت وحققت عدة إنتصارات وأوقعت الحكومة الفرنسية في أزمة شديدة فكان الجنرال ديغول يراهن على القضاءعلى الثورة التحريرية من خلال عدة مشاريع ومناورات طرحها في مختلف المجالات غرضه منها فصل الشعب عن ثورته إنطلاقا من مخطط شال العسكري إلى مشروع قسنطينة الاقتصادي إلى مبادرة سلم الشجعان كما لجأ إلى طرح مبدأ تقرير المصير تليه مناورة الجزائر جزائرية غير ان كل هذه المشاريع والمناورات باءت بالفشل بل إنه المتزد الثورة إلا تقدما وإصرارا على تحقيق النصر . وأجبرت الجنرال ديغول على الجلوس إلى طاولة المفاوضات الجادة التي على إثرها إفتكت الجزائر إستقلالها.

The topic addresses the repercussions of de Gaulle's projects on the course of the Algerian Liberation Revolution from 1958 to 1962. This period marks the arrival of General de Gaulle and his ascent to the head of the French Fifth Republic. By this time, the revolution had intensified, achieving several victories and plunging the French government into a severe crisis. General de Gaulle aimed to suppress the liberation revolution through various projects and maneuvers across different fields, intending to separate the people from their revolution. His strategies ranged from the Challe Plan, the Constantine Plan, and the "Peace of the Brave" initiative to the principle of self-determination, followed by the maneuver of "Algeria for Algerians." However, all these projects and maneuvers failed. Instead, they only advanced the revolution and reinforced its determination to achieve victory. Ultimately, they compelled General de Gaulle to engage in serious negotiations, which led to Algeria securing its independence.